# عناصر السرد وأثرها في الكتابة النثرية عند الجواهري

م.م. انتصار صالح مصطفى

جـامـعـــة كركوك/ كـــليـــــة التربية للبنات

antsarsalah77@gmail.com

**الملخص:**

يعتبر السرد أحد الوسائل التي من خلالها يمكن تقديم علاقة جديدة بنائية بدلاً من العلاقات التقليدية في النص، مما يساعد على ترابط الأحداث الدرامية ونقلها بطريقة سلسة من المرسل إلى المستقبل ،وبهذا الدور يساهم على تفعيل الشخصية وتنامي مساراتها المختلفة، ومنه تصل الصور الذهنية المتسقة مع الأحداث، والازمنة، والشخوص والاماكن، ضمن القالب التي بنيت فيه بشكل حقيقي، وأن الممارسة السردية هي ممارسة لغوية من الدرجة الأولى، كما كان السرد وما زال يمثل وسيلة اجتماعية بين الشعوب، تلامس ما يحدث من وقائع حقيقي او غير حقيقي تخص الفرد بكل صوره وعصوره، يستخدمها الأديب ليشكل منها النص الذي يعبر عن أفكاره ومعتقداته وتقاليده، ومن خلالها يستطيع الأديب أن يوظف اللغة بأجمل مفرداتها، ففي السرد سحر باللغة العربية، ممّا جعل رواية اللغة هي الوسيلة التي تشكلت من خلالها واختلف بها أنواع السرد في الآدب، وقد يشير إلى السرد بأنه الطريقة أو الكيفية التي تروي بها الأحداث والأخبار سواء كانت حقيقية أم خيالية، وعادة ما يبدأ السرد تبدأ، ثم القصة، ثم المروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها، كما تتميز الكتابة النثرية بالبساطة في الكتابة دون المحاولة بالضرورة أن يكون بطريقة جميلة، أو باستخدام الكلمات الجميلة، كتابة النثر يمكن بالطبع أن تتخذ شكلاً جميلاً ليس بفضل المميزات البلاغية التجميلية للكلمات من القوافي، الجناس، الطباق أو المحسنات البلاغية الأخرى ولكن بدلا من ذلك استخدام النمط والتنسيب، أو إدراج الرسومات.

الكلمات المفتاحية: (السرد، النثر، الزمان، المكان).

# Narrative elements and their impact on prose writing according to Al-Jawahiri

M. M. Intisar Saleh Mustafa

Kirkuk University, College of Education for Girls

## Abstract :

Narration is considered one of the means through which a new, constructive relationship can be presented instead of the traditional relationships in the text, which helps to connect the dramatic events and transfer them in a smooth manner from the

sender to the receiver. In this role, it contributes to the activation of the character and the growth of its various paths, and from it the mental images consistent with the events arrive. , times, people and places, within the template in which they were built in a real way, and that narrative practice is a first-class linguistic practice, just as narrative was and continues to be a social means between peoples, touching on what happens in terms of real or unreal events that pertain to the individual in all its forms and eras, The writer uses it to form the text that expresses his ideas, beliefs, and traditions, and through it the writer can employ the language in its most beautiful vocabulary. In narration there is magic in the Arabic language, which made the language narration the means through which it was formed and the types of narration in literature differed. He may refer to narration as The method or manner in which events and news are narrated, whether real or fictional, and usually "the narration begins, then the story, then the person being narrated and some others related to the story itself". Prose writing is also characterized by "simplicity in writing without trying Necessarily in a beautiful way, or with the use of beautiful words. Prose writing can of course take a beautiful form not by virtue of the cosmetic rhetorical features of the words of rhyme, alliteration, antithesis or other rhetorical enhancements but instead by the use of style, placement, or the inclusion of graphics.

Keywords: (narrative, prose, jewellery, time, place).

**المقدمة:**

الحمدَّ الله ربَّ العالمين والصلاةُ والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام أما بعد...

تتكون اللغة العربية من مجموعة متعددة من الفنون مثل(القصة، الشعر، الرواية، الخاطرة...)وعلى وجه الخصوص في كل ما يرتبط بالفنون النثرية التي ليس لها علاقة بالكلام الموزون المقفى في الشعر، لذا فإن الرؤية السردية تعتمد على شيئين هما:- الحدث الرئيس في النثر، والطريقة التي يتم بها توضيح هذا الحدث، ومن ثم تسمى تللك الطريقة بالسرد.

يعتبر السرد أحد الوسائل التي من خلالها يمكن تقديم علاقة جديدة بنائية بدلاً من العلاقات التقليدية في النص، مما يساعد على ترابط الأحداث الدرامية ونقلها بطريقة سلسة من المرسل إلى المستقبل ،وبهذا الدور يساهم على تفعيل الشخصية وتنامي مساراتها المختلفة، ومنه تصل الصور الذهنية المتسقة مع الأحداث، والازمنة، والشخوص والاماكن، ضمن القالب التي بنيت فيه بشكل حقيقي، وأن الممارسة السردية هي ممارسة لغوية من الدرجة الأولى، كما كان السرد وما زال يمثل وسيلة اجتماعية بين الشعوب، تلامس ما يحدث من وقائع حقيقي او غير حقيقي تخص الفرد بكل صوره وعصوره، يستخدمها الأديب ليشكل منها النص الذي يعبر عن أفكاره ومعتقداته وتقاليده، ومن خلالها يستطيع الأديب أن يوظف اللغة بأجمل مفرداتها، ففي السرد سحر باللغة العربية، ممّا جعل رواية اللغة هي الوسيلة التي تشكلت من خلالها واختلف بها أنواع السرد في الآدب، وقد يشير إلى السرد بأنه الطريقة أو الكيفية التي تروي بها الأحداث والأخبار سواء كانت حقيقية أم خيالية، وعادة ما ((يبدأ السرد تبدأ، ثم القصة، ثم المروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها))[١]،كما تتميز الكتابة النثرية ب((البساطة في الكتابة دون المحاولة بالضرورة أن يكون بطريقة جميلة، أو باستخدام الكلمات الجميلة، كتابة النثر يمكن بالطبع أن تتخذ شكلاً جميلاً ليس بفضل المميزات البلاغية التجميلية للكلمات من القوافي ، الجناس ، الطباق او المحسنات البلاغية الأخرى ولكن بدلا من ذلك استخدام النمط والتنسيب، أو إدراج الرسومات))[٢].

تعود نشأة قصيدة النثر إلى عام ١٩٦٠م وتعرف القصيدة النثرية بأنها جنس فني لاستكشاف القيم الشعرية الموجودة في لغة النثر، ولغايات إيجاد مناخ مناسب للتعبير عن التجارب والمعاناة التي واجهها الشاعر من خلال قيامه بعرض صور شعرية عريضة تتسم بالكثافة والشفافية معاً، فهي تسعى إلى التخلص من قيود نظام العروض، والتحرر من الالتزام بالقواعد الموروثة من الكتابات التقليدية، حيث أنها تمتاز انفتاحها على الشعر والسرد والنثر الفني.

وبالتالي تظهر أهمية البناء السردي داخل النص الروائي، نتيجة لما يحققه من حركية نصية، وتشعب دلالي، فهم يعرفون أن السرد لا ينشأ من فراغ، وإنما يتولد عبر حركة دائبة بين أطراف التواصل والتلقي فقصيدة النثر في الواقع مبنية على اتحاد المتناقضات ليس في شكلها فحسب وإنما في جوهرها، حيث يقوم البناء السردي بالعمل على تداخل وانسجام المقومات السردية.

تتمثل القصيدة بشكلها النثري والشعري، حالة فكرية وجدانية، يقوم الشاعر بتركيز ذهنه على أفكار أو نقاط معينة، سواء كانت الفكرة التي يركز عليه الشاعر مستوحاة من قضية في المجتمع، وبالتالي فهي تتأثر بالعصر والبيئة والظروف المتطورة بشكل مستمر، كما يمكن القول بأن التركيب السردي يتأثر في شكله بالتركيب الأكثر اختلافاً في قصيدة النثر، كما تتميز التراكيب في قصيدة النثر بالخصوصية تمثل الشخصية المحور الرئيسي في بنية الرواية والتي تدور حوله أحداث الرواية، لأنها تمثل اهتمام السارد، كما أن سرد الحديث: يكمن في تتابع الحديث بعضه إثر بعض، وبالتالي فأن السرد ليس مجرد عرض الأحداث أو الحالات، بل إنه نظام من التواصل وتسلسل الأحداث، يشير إلى جودة سياق الحديث على أن يكون وفق نظام محدد فالشخصيات في الرواية هي التي تجعل للأحداث وجود فعلي وبدون وجود الشخصية يصبح النص الروائي خاماً ليس له من تأثير.

ففي دراستنا هذه سنتعرف على عناصر السرد وأثرها في الكتابة النثرية عند محمد الجواهري*، حيث يعتبر هذا الشاعر من أشهر الكتَّاب وأبرزهم، فهو لم يظهر في سماء الأدب فجأة، بل من خلال اعماله المتميزة في كافة ميادين اللغة العربية، كما يتصف أسلوبه في الكتابة النثرية بالحرارة في التعبير، والقوة في البيان، والانجذاب في الإحساس الملتحم بالصور الهادرة كالتيار في النفس، وقد تصّدر الساحة الأدبية من خلال خبرته باللغة وعلومها وسيطرته على الياتها التي اتاحت له قدرة عجيبة على استفاد وسائل التعبير بهذه اللغة، فهو لا يقف إزاءها موقف العاجز أو الخائف لكنه يقف موقف المتمكن منها القادر على استعمال أية طريقةٍ من طرائق النظم لتعبر عن أي انفعال يعتريه منْ غَيْر أن يشعر بِوَهْنٍ أو تردَّدٍ، ذلك أتاح لهُ أن يستعمل اللغة بحرية فلا يترك طريقة منْ طرائقها إلا سلكها، ولا يقفُ عند هذا الحَدّ من الشائع المعروف من قوانين اللغة بل يميل إلى استعمال الشاذ أو النادر منها أو يستعين بما أتاحه نحو اللهجات العربية القديمة فينهل منه لبناء عبارته الفنية، وقد نبه علماء العربية القدماء إلى أن الشاعر هو الذي يتحكم في اللغة وليس اللغة هي من تتحكم به فيسخرها لما يريدُ التعبير عنه فقال الخليل:((لشعراء أمراء الكلام يصرفونه أني شاعرا وجائز لهم مالا يجوز لغيرهم، وفي الرواية تتفاعل الشخصية مع الأحداث والإطار

الزماني والمكاني حتى تتولد الدلالة من النص الروائي))[٣]،ستتضمن هذه الدراسة عناصر السرد في الكتابة النثرية عند الجواهري :

**المبحث الأول: عنصر الشخصية وأثرها في الكتابة عند الجواهري.**

**المبحث الثاني: عنصر الزمان وأثرها في الكتابة عند الجواهري.**

**المبحث الثالث: عنصر المكان وأثرها في الكتابة عند الجواهري.**

الشاعر العراقي الكبير/محمد مهدي الجواهري

يعد الشاعر العراقي الجواهري من ابرز الشعراء الذين خلدهم التاريخ وذلك بسبب عطاءهم المتدفق لأجل اعلاء القضية الأدبية على مر الاعوام ومنذ الوهلة الأولى بنطقه للكلمة، محمد مهدي الجواهري هو أحد عباقرة الكلمة الشعرية وصاغة القافية العربية الكبار ملأ القرن العشرين نشيداً وتغريداً يحدو بركب القصيد نحو ذرى قصائده السواحر المخضبات

ومن أهم الالقاب التي لقب به هو ثالث النهرين الخالدين في عراق الرافدين، فأنه نهرٌ من شعر يفيض على قلوب محبيه ومهج عاشقيه من متذوقي الشعر ونقاده ، إذ لم يترك الجواهري بقعة إلا وأضاءها بنور الموهبة، وسبر أغوارها يستجلي مكامن حسنها، وأسرار جمالها بلغة وكذلك لقب ب غريب المنافي والنهايات.

**اسمه ونسبه:**

هو محمد مهدي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) بن الشيخ باقر الشيخ عبد الرحيم بن آغا محمد الصغير

ويعود أصل الجواهري إلى أسرة سكنت مدينة النجف، إحدى أهم مدن العراق الدينية والثقافية، وولد في ٢٦ يوليو/تموز ١٨٩٩، وكان والده عالم دين أراد لابنه أن يكون مثله، فجعله يرتدي عباءة وعمامة منذ سن العاشرة. نظم الشعر في سن مبكرة، وأظهر ميلاً منذ الطفولة إلى الأدب، فأخذ يقرأ في كتاب البيان والتبيين ومقدمة ابن خلدون ودواوين الشعر الاخرى.

أهم مؤلفاته:-

-حلبة الأدب(يعد أول ديوان نشره عام ١٩٢٣، وهو مجموعة شعرية معارضة لمشاهير شعراء عصره

-بين العاطفة والشعور

-ديوان الجواهري( ثلاثة أجزاء بغداد ١٩٤٩ ، وقد تعددت الطبعات )

-ديوان الجواهري(مجلدان)

-بريد الغربة

-الجواهري في العيون من اشعاره

-بريد العودة

-أيها الأرق

-خلجات

-ذكرياتي(٣ اجزاء)

-الجمهرة(مختارات من الشعر العري)

وفاته:-

.توفي الجواهري في إحدى مشافي العاصمة السورية دمشق سنة ١٩٩٧ عن عمر يناهز الثامنة والتسعين.[٤]

## المبحث الأول:- عنصر الشخصية وآثرها في الكتابة عند الجواهري

**تمهيد:-**

تعتبر الشخصية ((العنصر الحساس والمحرك الرئيس في تكوين أحداث الرواية))[٥]، وفي هذا الصدد فأن الشخصية الروائية تمثل أسلوب التوافق الذي يتخذه الفرد بين دوافعه الشخصية ومطالب البيئة المحيطة به، وبدخول الشخصية النص السردي في الكتابة النثرية، تم تناول مفاهيم

متعددة حولها باختلاف وجهات النظر والمدارس النقدية الغربية، وقد تم التفريق بين الشخصية الفنية والعينة فينظر إلى لفظ ((Parsonnage دليل على الشخصية الحكائية، أما لفظ" Personnalite" دلالة على الشخصية الواقعية))[٦]، حيث تمثل الشخصية عنصراً مهماً في البناء السردي، وتظهر فعالية الشخصية في النص الروائي من خلال قيمتها الجمالية، وقد نال بناء الشخصية اهتمام الكتاب والباحثين، أي ان بناء الشخصية في النص الروائي يتم بطريقة مميزة، وأن طبيعة الأحداث في الكتابة النثرية هي التي ((تتحكم في رسم الشخصية))[٧]،فالشخصيات ماهي إلا مخلوقات((تجسد الافعال، وتتبادل الحوار، وتشغل المكان في الحيز الادبي سواء كانت بشرية، ام غير بشرية، كالحيوانات، والنباتات، والجمادات، إذ قد تكون الشخصية رمزا))[٨]،

ومن هذا المنطلق تشكل الشخصية دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة لضمان ((حركة النظام العلائقي داخل الرواية))[٩]، ويعتبر البعض أن فن الرواية هو فن الشخصية، كما أن الشخصية ليست عنصراً درامياً خاصاً، فهي متوزعة بين السرد والدراما ونجدها في القصيدة الغنائية وكذلك في الدرامية، ولا تحدد هوية الجنس الأدبي إلا من خلال اكتساب العناصر البنائية للصفة الأجناسية الخاصة، بمعنى أن العنصر البنائي هو من يسهم في تحديد هوية النص ، ومن ثم أن البناء الكلي سينعكس على آلية العنصر فيمنحه صفته الوظيفية، لذلك فإن الشخصية في البناء السردي غير الشخصية في البناء الدرامي، ولكنه ليس فراقاً مطلقاً، بمعنى أن الجانبين السردي والدرامي متجاورين يسمحان بفتح الحدود البنائية بينهما، ولا سيما أن الجانب السردي هو من أكثر الجوانب الأدبية التي تسمح بذلك التداخل الوظيفي.

وحين نتحدث عن الشخصية بمفهومها الاصطلاحي السردي أو الدرامي فإننا نعني التوجه إلى القصيدة الدرامية وكيفية تعامل الشاعر مع عنصر الشخصية الدرامي، بما قدّمت له الرؤية الحديثة من روافد اسلوبه تساعده على المغايرة البنائية بالآليات الدرامية، ولا سيما أن انفتاح القصيدة الحديثة على الأجناس الاخرى أدى إلى تشكيل فضاء بنائي مفتوح يسمح بانتقال ملامح الجنس الادبي إلى الجنس الآخر، ولكن خطورة التلاقح تكمن في قدرة ما يحققه التلاقح والانتقال على كسب وظيفة بنائية جديدة تتناسب طبيعة الجنس الأدبي الموظفة فيه.

ونحن لا نبحث عندما ندرس عنصر الشخصية، عن البطل الذي يمثل الدراما، إنما نبحث عن إسهام ذلك العنصر في بناء القصيدة الدرامية، كذلك لا نبحث عن واقعية الشخصية وتخيالتها، فالأشياء التي تبدو في الخارج أنها واقعية تتحول في بنائها الشعري إلى خلق جديد ينتمي لعالم السرد ويغادر عالم الواقع حتى لو كان محافظاً على دلالته الواقعية، لذلك توصف بكونها كائناً ورقياً متخيلاً.

وما دام الغوص في عالم الشخصية الدرامية نسعى لمعرفة اسرار توظيفها، فإن الأمر يدعونا إلى فحص النصوص الأدبية العراقية الدرامية، فحص يكشف عن وجود منهجية بنائية متغايرة في بناء الشخصية، وما حقق هذا التغاير هو تفاوت النسبة الدرامية في النص فطبيعة الانفتاح السردي الدرامي أدى إلى تنوع في توظيف الشخصية وكلما كانت منطقة القصيدة قريبة من قلب الدراما كانت الشخصية أكثر وضوحاً وتجلياً، أي أن حدود الشخصية الدرامية تتضح اكثر، مما يؤدي إلى انبثاق صراع الحدث من داخل الشخصية، وهذا الأمر يعود إلى مدى وعي الشاعر بحداثة النص وكيفية تعامله مع تلك الحداثة الجديدة، فالشاعر الرائد لم يكن غافلاً عن أهمية الشخصية في البناء الدرامي، ولعل أجلى ما يوضح هذه الاهمية هو ولادة قصيدة القناع لدى الرواد، التي سوغت للشخصية ان تكون عتبة النص، وصحيح أن بعض الكتابات تحمل عتبات ترمز إلى شخصية معينة، لكنها لم تستثمر تلك العتبة لتنقل ملامحها الفنية إلى بناء النص فتبقى شخصية الشاعر هي من تتحدث عن الشخصية الأخرى بما يحلو لها من حديث، ولكن اختيار بعض قصائد الرواد لدول اسمية تقود إلى شخصية رئيسة في القصيدة وجعلها عنواناً لها يعكس مدى وعي الشاعر بأهمية الشخصية في تحقيق درامية النص عبر كيفية البناء الكلي للشخصية، فهناك بناء يعمد إلى انبثاق الشخصية من الداخل، وهذا ما يدخل ضمن الإطار الدرامي، وهناك توظيف يعمد إلى أسلوب الراوي في كشف الشخصية فتحولها إلى شخصية بؤرية، وسنتناول في هذا المبحث على دور عنصر الشخصية وأثرها في الكتابة عند الجواهري من خلال دراسة مطلبيين رئيسيين هما:

**-المطلب الأول:-المفاهيم الأساسية في الشخصية الروائية**

**-المطلب الثاني:- الشخصية في شعر محمد مهدي الجواهري**

**-المطلب الأول:- المفاهيم الأساسية في الشخصية الروائية**

تتمثل الشخصية في النص السردي للرواية أهم العناصر تكوين أحداث الرسالة، وذلك من خلال دورها في القيام بتصوير الشخصيات الخاصة بالرواية عن طريق تسلسل الأحداث والافعال والمشاهد في شكل أدبي جديد، وبذلك يمكننا ان نتعرف على أهم المفاهيم الأساسية في الشخصية الروائية من خلال:

مفهوم الشخصية عند الروائيين:-

تعد الشخصية المحور الرئيسي في بنية الرواية ومكون رئيسي من مكونات النص السردي التي تدور حوله أحداث الرواية، لأنها تمثل محل اهتمام السارد، فالشخصيات في الرواية هي التي تجعل للأحداث وجود فعلي وبدون وجود الشخصية يصبح النص الروائي خاماً ليس من تأثير، وفي الرواية تتفاعل الشخصية مع (( الأحداث والإطار الزماني والمكاني حتى يصبحوا مكملان لبعضهما لبعض وبالتالي تتولد الدلالة من النص الروائي))[١٠] ولهذا فتعرف الشخصية في الرواية.

تعريف الشخصية:-

تعرف الشخصية في معجم الوسيط بانها: (( مجموعة من الصفات تميز الشخص عن غيره ، وقد يقال: فلان ذو شخصية قوية، وذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل))[١١]، كما ينظر معجم المصطلحات الأدبية إلى مفهوم الشخصية على أنها مجموعة من (( الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية التي يتميز بها الشخص، ويكون له في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة))[١٢]، ومن خلال عرض مفهوم الشخصية في اللغة وبالتالي يمكن القول بأن الشخصية تتميز بمجموعة من الصفات التي تميز كل شخص عن غيره، أما الشخصية في النص الأدبي في كل ما تقوم به **الشخصيات من أفعال بهدف سير العمل السردي.**

**مفهوم الشخصية اصطلاحاً:-**

أما من الناحية الاصطلاحية فهي: كل من يشارك في أحداث الرواية سواء كان ذلك بشكل سلبي أو ايجابي، أما من لا يشارك في الأحداث الروائية لا يعتبر من الشخصيات بل في هذه الحالة ((يعدُ

جزءا من الوصف))[١٣]،أما الشخصية في اللغة والأدب فهي: ((أحد الافراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور أحداث الرواية القصة نحوهم))[١٤] ، وقد عرف مرشد(٢٠٠٥) الشخصية الروائية بانها تمثل أحد مكونات الرواية التي تساهم في تشكيل بنية النص الروائي، كما يحاول منجز النص بواسطة استخدامه الأسلوب اللغوي أن يكون ذلك وفق نسق مميز مقاربة الأنسان الواقعي وهذا لا يعني أن الشخصية في النص الروائي هي الإنسان كما نراه في الواقع المرئي، لأنها تقوم على ((بعدين أساسيين وهما البعد الإنساني والأدبي فهي صورة تحليلية، تستمد وجودها من مكان وزمان معينين، كما تنصهر الشخصية في بنية الكاتب الفكرية والأدبية الممزوجة بموهبته حتى تنشأ هذه الشخصية فوق الفضاء الورقي الأبيض، بما يسهم بذلك الأمر في تكوين بنية النص الروائي، والمساعدة في أنجاز الوظيف المسندة إليها بما ينعكس بعلاقتها في البنية الروائية في ضوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مساهمة في المدلول الروائي وبالتالي أنتاج الدلالة))[١٥].

وقد أهتم بعض النقاد الروائيين بمفهوم الشخصية ومن بينهم الناقد الروائي رولان بارت: حيث يرى أن الشخصية هي((نتاج عمل تأليفي وأن هويتها موزعة في النص على حسب الأوصاف والخصائص التي تستند إلى أسم علم-كما يمكن أن يتكرر ظهورها في النص الروائي))[١٦]، ومن خلال هذا المفهوم تبين أن رولان بارت قد جعل الشخصية العنصر الأساسي في عملية البناء الروائي.

ركزت الأعمال الإبداعية والأدبية على مفهوم الشخصية في النص الروائي باعتبارها فاعلاً، وبالتالي فهي تمثل العديد من العلاقات المتشابكة في النص الروائي، كما يرى "هنري برجسون "ان الشخصية هي((الكاتب الذي ظل خلال تجربته في حالة من السكوت أو الكمون، وبذلك فأن الشخصية في النص الروائي تمثل إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب، وطبقاً لمنظور هنري برجسون فيتم ربط الشخصية بكاتب النص لتكون هي المؤلف))[١٧].

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن الشخصية تمثل عامل فعال في بناء النص الروائي يوظفه الكاتب داخل النص الروائي وغالبا ما تكون الشخصيات غير حقيقية تصور الواقع، تحمل مجموعة من الخصائص النفسية تتوافق مع ذاتية الفرد ومع أشخاص آخرين، ومن الصعب فصل عنصر

الشخصية في الرواية عن باقي عناصر الرواية، فالشخصية هي التي تجسم الفكرة داخل النص الروائي، وبالتالي فأن الشخصية تعتبر من أهم المكونات الرئيسية في السرد التي لا يمكن الاستغناء عنها، حيث يتم الاستناد عليها في وظائف العمل الفني.

- **أهمية الشخصية الروائية:-**

تعتبر الشخصية الروائية أحدى مكونات البنية السردية الأساسية التي يتشكل منها النص الروائي، فهي تمثل عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي والعامل الذي من خلاله يؤهل الرواية إلى النجاح والتميز ومن خلالها تتطور الأحداث وتتماشى وتتأزم وفق إطار مكاني وزماني، فهي كالعمود الفقري فلا يمكننا ان نتصور أي عمل أدبي بدون شخصيات تقوم بتجسيد فكرة الروائي، كما تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي نعيش فيه، وبالتالي فهي المحرك الأساسي لأحداث الرواية.

كما يوجد وجهتين نظر عند تحديد أهمية الشخصية في النص الروائي وهما، وجهة النظر التقليدية حيث ينظرون إلى الشخصية باعتبارها بمثابة كائن حي، كما ينظرون إلى أحداث الرواية على اعتبار انه تكوين نتاج للحركة الشخصية، وأن الرواية لا تخلو من مطابقة المجتمع وبالتالي فأن الشخصية تمثل صورة قريبة أو تكون دقيقة من الواقع المجتمعي، أما وجهة النظر الحديثة فينظرون إلى الخطاب الروائي على اعتبار انه يمثل الرحم التي ينتج الشخصيات، ((وبكون هناك دمج بين وجهتين النظر السابقتين بهدف التمثيل الجمالي لتوضيح هاتين العنصرين))[١٨].

- أنواع الشخصية:-

تعد الشخصيات محور الرواية الرئيس، حيث تتعدد الشخصيات في العمل الروائي فنجد أن الشخصية هي التي تبث الحركة وتمنح الرواية للحياة، فمن خلال ذلك فأن الكاتب يستطيع جعل القارئ يتعاطف وجدانياً مع الشخصية فعلية ان يجعلها حية متحركة ومتطورة، وقد تم تقسيم الشخصيات إلى عدة أنواع تختلف هذه الأنواع باختلاف منطلقات النقاد ومرجعاتهم على حسب مدى ارتباطها بأحداث الرواية، ونذكر من بين هذه الأنواع:-

١-على حسب مدى ارتباط الشخصيات بأحداث الرواية تتمثل في (شخصيات رئيسية-شخصيات ثانوية) وسوف نعرض ما مدى دلالة كل نوع منهما .

أولاً:-الشخصيات الرئيسية:-في النص الروائي يوجد شخصيات رئيسية بخلاف الشخصيات الثانوية، حيث تمثل الشخصيات الرئيسية المحور الرئيسي الذي يعتمد عليها الكاتب في سرد أحداث شخصيته، وليس من الضرورة أن تكون هي بطل العمل الروائي، لكنه تمثل محور العمل التي تقود الفعل وتدور حوله أحداث الرواية، كما يكون لهذه الشخصية ((حضور كبير في العمل ومن الطبيعي أن يوجد منافس أو خصم لهذه الشخصية ))[١٩]، وقد تم تقسيم الشخصية الرئيسية إلى ((ثلاثة أنواع))[٢٠]:-

-البطل الإيجابي: هو الذي يعمل من أجل القيام بتغيير المجتمع إلى الأفضل

-البطل السلبي: هو الذي يعمل بهدف تأييد الوضع السائد والقيام باستغلال الوضع

-البطل الإشكالي: هو الذي يؤمن بالقيم الإيجابية في عالم منحط

وتوصف الشخصية الرئيسية في ضوء الوظائف المسندة إليها وغير المسندة للشخصيات الأخرى، كما يكون لها مكانة مرموقة ومميزة في العمل الروائي، كما تحظى من قبل الكاتب بعناية خاصة جعلتها تتصدر ((قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي ))[٢١]، كما تساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار ((الأحداث يقع حولها، وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد))[٢٢].

ثانياً: الشخصية الثانوية:-

هي التي تقوم بدور مساعد من أجل تيسير بعض الأحداث في النص الروائي، فتنهض هذه الشخصيات الثانوية بأدوار معينة، كما تقوم بدور تكميلي مساعد أم معيق، وبالتالي فهي تحمل أدوار قليلة في الرواية وأقل فاعلية مقارنة بالشخصية الثانوية، وبالرغم من أنها تمثل عنصر هام في عناصر الرواية، ويكون لها دور هام في تغيير مجرى الحكي، كذلك تظهر هذه الشخصيات في المشهد بين الحين والآخر، كما يركز الكاتب عليها من اجل التفاعل وخلق عامل من الحيوية، فبالتالي يعد وجودها أساسي لتكمل الأحداث فهي ((تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والأخر وفقاً للدور المسؤول عنها))[٢٣].

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، فهي لا تقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية في أداء مهمتها والأحداث، ويكون دورها مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

٢-على حسب مدى ارتباط الشخصيات فتنقسم إلى (شخصيات نامية-شخصيات مسطحة).

-الشخصيات النامية: تنقسم هذه الشخصيات إلى شخصيات (متحركة-متطورة-مدورة):-

الشخصية النامية:- هي الشخصية التي تتميز بكونها جذابه ومثيرة للانتباه من قبل القارئ، والتي تجعل كل شخصيات العمل الأدبي تتحدث عنها لما تملك من مقومات تساعدها على الاهتمام وخطف انظار المهتمين، وذلك لأنها تتفوق عن باقي الشخصيات بالتطور الملحوظ ولا تستقر على حالة واحدة بل انها دوماً في حالة تطور وتغيير مما يجعلها ملفتة للنظر في كل الاوقات.

وقد عرفها د. محمد زغلول سلام بقوله (( هي الشخصية التي لا تبدو للقارئ في الصفحات الأول، بل تتكاشف تدريجياً، وتتطور بتطور القصة واحداثها، وتتطور نتيجة تفاعلها المستمر مع الأحداث))[٢٤]، ويعرفها د.عز الدين إسماعيل بقوله هي الشخصيات التي ((تأخذ بالنمو والتطور والتغيير إيجابيا وسلبيا حسب الأحداث ومعها، ولا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية القصة، ومن الجدير بالذكر أن الذوق الحديث يفضل الشخصية النامية على الثابتة)[٢٥]، وللدكتور عبد الفتاح عثمان تعريفا خاصا للشخصية النامية فيقول عنها بأنها شخصية يكون(( تطورها بطيء في البداية، ثم لا تلبث أن تتقدم وتكشف عن جوانبها الثرية كلما تطورات الحكاية، فهي شخصية حافلة بالعواطف المعقدة والتغيرات المفاجئة))[٢٦]، وهنا نستنتج عن الشخصية النامية بأنها شخصية تكون معقدة وبسيطة قوية وضعيفة أي أنها لا تستقر على وضع واحد بل أنها قابلة للتغير والأبداع حسب الأحداث التي تمر بها الرواية فتكون مغامرة ومستعدة للتغيرات المفاجئة التي تتطلب منها الظهور والوضوح.

-الشخصيات المسطحة:-تعد الشخصيات المسطحة خافتة لا تظهر إلا قليلاً ولا تسهم بشكل كبير في الحبكة أو النص الروائي، وانها تدعى بالشخصية الجامدة أو ذات القالب الجاهز وذلك لأن نصوصها وحواراتها تدور حول فكرة واحدة، وعلى سياق ونهج واحد، غير قابلة للتطور والأبداع ،

أي انها عادة ما تكون نمطية ليس لها من التشويق او عنصر المفاجأة او لفت انتباه الحاضرين أو القارئ.

وتعرف بأنها تلك الشخصية البسيطة التي((تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها وموقفها وأطوار حياتها بعامة))[٢٧]، وقيل عنها كذلك بأنها(( تتسم بالثبات على وجه واحد من أول القصة إلى آخرها، وتقوم حول فكرة واحدة أو صفة دائمة لا تتغير طوال القصة فلا تؤثر فيها الحوادث))[٢٨]،ويتضح من خلال هذه التعاريف بان هذه الشخصيات البسيطة تكون أكثر سهوله لدى الكاتب لأنها لا تحتاج إلى تقنية ولا إلى ((تقديم أو تفسير، ولا إلى التحليل والبيان وخاصة في قصص الشخصيات، أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم))[٢٩]،وبهذا فان هذه الشخصية لا تحتاج الى جهد لا من قبل الكاتب اثناء التقديم ولا من قبل القارئ اثناء الاطلاع ومعرفتها بسهولة.

وبالتالي يمكننا القول بأن الشخصية الروائية أحدى مكونات البنية السردية الأساسية التي يتشكل منها النص بكل انواعها.

كما يوجد شخصيات مستعارة وهي الشخصيات التي ظهرت واتضحت لدى النقاد والكتاب في عصر ما بعد الحداثة ،وإن هذه الشخصية تسعى في (( استكمال البنى الحكائية في الروايات والقصص؛ فبفضلها تتصاعد الاحداث وتمتلئ الأجواء بفيض التشابك والتصارع محدثة نقلة في البنية الحكائية التي هي مضان المتلقي، وتكمن اهمية الشخصيات في انها تراعي الميول والاتجاهات وتطوعها لصالخها بغية خدمة المسار الحكائي، كونها تنشطر الى عدة اوجه وتتصارع فيما بينها في سلسلة من الاحداث المتوالية محدثة هزة فنية يشعر بها المتلقي بل تجعله يتفاعل معها))[٣٠]،

**(المطلب الثاني:- الشخصية في الكتابة النثرية عند محمد مهدي الجواهري**

أهتم الجواهري بشكل عام بتشخيص الواقع وقد صور الشاعر حالات البؤس والفقر في روايته التي كان يعاني منها المجتمع العراقي، بخلاف اهتمامه بالتفصيلات الصغرى والصور البلاغية الكثيرة التي أبدعها في هذا الاتجاه، كما تتضح القدرة الكبيرة للجواهري في ((الوصف وتحليل الشخصيات وأخذ القارئ معه السفر في دهاليز في الرواية))[٣١]،حيث أمتاز الجواهري بالأبداع في حقل النثر

العربي الذي هو عين الأدب ووجهه البارز، أن حضور الشخصية في الأجناس الادبية وخاصة الفن الروائي شيء يعتبر ضروري ومهم كما تشكل أحد الخطوط الهامة وعلامة في تحديد سماتها المعنوية، فلا يوجد ((عمل ابداعي بدون وجود شخصيات تنهض بالنص))[٣٢]،وبالنسبة للجواهري فقد كان يتميز بقدرته على الأبداع والتميز ومزج عناصره بطريقة جميلة، وسوف نتعرف على ذلك من خلال اظهاره لشخصياته الروائية سواء كانت خيالية أو واقعية.

ومن يتأمل عنصر الشخصية الروائية عند الجواهري يجد له عنصرا مهما وفعال من عناصر الشكل السردي، حيث يتحدث الجواهري في معظم قصائده عن المدن التي زارها، والمدن التي أجبرته الظروف على الإقامة فيها، وبملاحظة روايات الجواهري يتبين مدى تميزها عن غيره من الروائيين والروائيات وذلك من خلال قدرته الفائقة على رسم الملامح الخارجية والداخلية لشخصياته، كما ارتبطت بعض شخصياته بالشخصيات الواقعية والفعلية المشهورة في المجتمعات بوجه عام والمجتمع العراقي بوجه خاص، حيث كان يتحدث على المشاهير من خلال خطابه في سرد الأعمال الروائية، بخلاف تحدثه عن الشخصيات الخيالية.

ومن بين شعر الجواهري الذي تبرز فيه الشخصية:

-الشخصية الرئيسية في النثر عند الجواهري:- تحدث الجواهري عن الشخصية الرئيسية أو البطولية في البعض من قصائده النثري، حيث من سمات شعر الجواهري تميزه بالتنوع في اظهار الحالة أو الشخصية، ومن خلال ذلك يمكن القول بأن الجواهري قد استطاع ابراز الشخصية (( البطولية واظهار الأبطال في كافة صور البطولة))[٣٣]، ونذكر من هذه الكتابات، قصيدة النثر (على قارعة الطريق) حيث ولد وأقام ورحل، وقد استرسل الجواهري في هذه القصيدة يحكى عن والدته وحياته وكيفية تحمله للمعاناة وآلام، وكيفية تغلبه على كل ذلك. سنذكر جزء من هذه القصيدة التي ابرز فيه الشاعر قوة الشخصية.

لقد استطاع الجواهري في هذه الرواية النثرية القيام بصياغة التراث وتوظيفه في شعر الأزمة، من بوادر الوعي بالأزمة-فنياً وفكرياً مقدمته الرمزية(على قارعة الطريق) عام ١٩٤٩، وقد استوحاها من التراث القديم وحياة الناس في العراق إذ جاء فيها قائلاً: ((الوثيقة النثرية للجواهري على قارعة الطريق))[٣٤]

-قال لي وفد عرج علىَّ-وأنا في منتصف الطريق حيث أريد...أنت مسافر مثلي...؟

-فقلت له: لا ! بل أنا شريد.

-قال: وأين وجهتك الآن؟

-قلت: وجهتي أن أضع مطلع الشمس على جبيني وأعَد في السير...حتى إذا جننى الظلام في الليل أقمت حيث يجننى...وسرت عند طلوع الفجر.

قال : والليل ليل والنهار نهار منذ الأزل وحتى الأبد... أفانت مجنون؟؟...

-قلت له: لا- كما أعتقد-... ولكن أنت جاهل؟...

قد تناول محمد مهدي الجواهري في قصائده العديد من المناسبات والمواضيع الاجتماعية والتجارب الشخصية مقتديا بنثره العرب قديماً، كما تحدث الجواهري ايضا عن الشخصية البطولية، فقد كتب قصيدته (على قارعة الطريق) و صدر لهذه القصيدة أول ديوان للجواهري كتب الجواهري تلك (القصيدة المنثورة) قبل رحيله بنحو ستة عقود، حيث يرى ذلك النثر العظيم أنه ولد (على قارعة الطريق) شريداً، كما يزعم في ((رمزية قاسية، وظل يسير واضعاً مطلع الشمس على جبينه، متحملاً كل تبعات تلك المعاناة والوجع، أين وجهتك؟.. وجهتي أن أضع الشمس على جبيني وأعَّد السير، حتى إذا جننى الظلام في الليل، أقمت حتى يجنني...وسرت عند طلوع الفجر))[٣٥].

قال: آه...وعندك أولاد؟!!

قلت: بلى.. وهم سبعة ومعي أيضا في طريقي..

قال-وكيف يطيقون هذا العناء؟؟..

قلت: أحمل العاجز منهم على كتفي، وأدع رعاية الصغير للكبير منهم، وآكل من لحمهم وأطعمهم من لحمي ومن مات منهم جوعاً، أو تعباً، تركته للكلاب...

قال: أولا يرتجفون مثلك من البرد؟؟..

قلت بلى...يرتجفون...الآن.. وسوف يتعودون ذلك غداً. .فلا يرتجفون أبداً.

قال: أو لم تقدر أن تكسوهم وتطعمهم فيما تمر به على المدن، والقرى، والناس؟؟..

قلت: أبداً..

يتضح من خلال النثر أنه يدل على شخصية الجواهري في فهم المجتمع حيث يعتبر الكتابة النثرية ماهي إلا ضوء، وصحوة فجر في حياته والواقعية والأدبية، لأنه تفتح مزهواً بلا مكابرة، ولا يحجبه زجاج التقليد، ولا حنين منقطع إلى القصيدة القديمة ولكنه تورد في رحم العصر، واستحال صوتاً متفجراً بالثورة والتمرد على التراث بمعناه العمودي، وعلى العصر–والثورة– بوعيها الإنساني وهي تنمو على ضفاف الرومانسية، فقد أصبح ذا خصوصية، بعد أن كان عمومياً ضيقاً، كما تحول إلى المتمرد الرومانسي عبر الواقع ووعيه، ثم صار الرفض هاجساً ودافعاً إلى الحركة والفعل، بعد أن كان صورة وتمثالاً يقيدانه، حيث أن الجواهري كان يرى الأزمة من خلال خبرته ونزعته الوطنية والإنسانية في المجتمع.

يواصل الجواهري وفي استعارة غاضبة أخرى أنه كان يأكل في سبيل طموحه الإنساني التبشيري حتى من لحمه، ولحم أولاده عندما تضطره الحاجة، ويطعمهم لحمه إن يتطلب الأمر، سبب زعمه الثائر أيضاً، فقد ترك المدينة وأهلها لأنه رفض أن يرقص فيها مثل القرود التي لم تهب الطبيعة لأحد مثل حيلتها وصبرها على المجاراة...(على قارعة الطريق) أيضاً وايضاً، حيث اختبرها الجواهر، واختبرته، كشف الشاعر كثيراً من الوقائع والحقائق التي تمكن في ضوئها من رسم وتحديد مساراته في الحياة، ولكي ينتهج بعدها الدروب والطراق المناسبة في مجمل ما أراد من أهداف وغايات...وليبقى يغني ما قدر له ، ولكن لنور اشمس أولاً ...وكما صرح علناً لصديقه، عابر السبيل.

فقد افصح الجواهري من خلال هذه الكتابة النثرية (على قارعة الطريق) عن ابرز الشخصية من خلال أسلوبه المباشر عما بدر في ذهنه وجدانه وروحه من أفكار، حتى أتخذ منه أسلوباً ومنهجاً لحياته لا يمكن للشاعر أن يبتعد عنه مهما كلفه الأمر من مشقة وعناء، حتى يصل في النهاية إلى هدفه وبالتالي تعتبر هذه((الوثيقة النثرية للجواهري شهادة على الشخصية الذاتية، فتعد هذه القصيدة من أصدق ما قدم الشاعر من مشاعر نثرية ليست شعرية، وقد افصح عن افكاره بصراحة ودقة وصدق))[٣٦].

وبالنظر إلى الكتابة النثرية عند الجواهري نلاحظ أن الشاعر محمد الجواهري هو بحر من العلم الواسع المتدفق الأفكار والعطاء الفكري، يغلب على شعره الطابع الإنساني وبالذات عند تناوله لموضوع أو

قضية أو ظاهرة فكرية في المجتمع، فيعمد عند كتاباته النثرية بمزجها مع كتابات الشاعر بالعواطف والمشاعر المنبثقة من تعبيراته الصادقة، وبأعلى درجات الدقة في الدلالة التعبيرية، وبأفضل صور البيان عند تجسيد الأحداث وأبرز الشخصيات التي يتناوله في كتاباته النثرية.

كما أن الجواهري قد أتخذ من الشخصية عنصراً هام وأساسي في نصوصه النثرية والشعرية، وذلك ايماناً منه بدور الشخصية في تعميق فكر القارئ مع كل قراءة تمنحه دلالات وأبعاد وعلاقات جديدة تضيفه للقارئ طبيعة الشخصية وفعاليتها في العملية السردية، ففي قصيدة(على قارعة الطريق) أظهر شخصية البطل ورسم ملامحها من خلال ما قام به هذا البطل بتحويل الألم والمعاناة التي مر بهما في حياته الشخصية إلى قصيدة نثرية عملاقة ، حيث جسد في هذه القصيدة(على قارعة الطريق) ما هاج في نفسه من تعب وألم وظلم وقهر من الحكام، بعض ما أراده من تنوير وإضاءات اجتماعية، عن طريق التحريض والاثارة، وهو نهج اختطه في الكثر من قصائده، بهدف التمرد، والانهاض، والتطلع للحرية والارتقاء، وإن غلت التضحيات فقد استطاع الجواهري في قصائده أن يوفر لشعره، القيمة الجمالية والقيمة والمعنوية التعبيرية.

أما عن اظهاره للشخصية النسائية فقد أهتم الجواهري بالمرأة في كتاباته مشيداً بدورها ومكانتها المرموقة في المجتمع، وقد رفع من شأنها في كتاباته، كما فضي شعر الجواهري بالعديد من الشخصيات النسوية في كتاباته الفنية، حيث كان يعتمد على رسم الملامح العامة للشخصية، وأتخذ من ذلك سبيلاً يفضي إليها همومه وما صب عليه من ظلم اجتماعي، وكان متنوع في التحدث على العديد من الشخصيات في كتاباته النثرية، وكان ذلك الوعي لدى الجواهري من خلال رحلاته اسفار عبر انحاء العالم قد أغنت رؤيته للحياة، وعمقت نظرته إلى العالم وبالتالي فقد تحولت نظرة الجواهري من الاعتماد على الذاكرة والنمطية إلى الاعتماد على المخيلة والتأمل وصار تدريجياً يتخلى عن المحاكاة والتقليد.

وفي ملخص الحديث عن الشخصيات بصورة عامة فإنها تمثل عنصر الحركة ومن المفترض أن تكون مستوحاة من الواقع وتحمل آمالاً ومخاوف، وقد يكون لها نقاط ضعف وقوة، وتعمل للوصول إلى هدفها، وهي تنقسم إلى بطل وخصم لهذا البطل، وأشخاص ثانوية، منها ما يدعم البطل، ومنها ما يعيق البطل، انعكست المكونات الشخصية للجواهري في النثر الذي قدمه،

ففي هذا النثر حوادث ومواقف دلت على مكونات صاحبها، وأسهمت إسهاماً واضحاً في شهرته، وعبَّرت في الوقت نفسه عن تأثره بها.

كما أن وجود الشخصيات في روايات الجواهري قد تكون شخصيات واقعية تشغل حيزاً مكاني واسع داخل المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به، ويمكن القول بأن الروائي لا يعتمد على اقتطاع الشخصيات بصورة كاملة من واقعها الفعلي، ولكن يعمد على رسم الملامح العامة للشخصية، وبالتالي فأن أغلب شعر الجواهري يوضح دور البطولة سواء كان البطل واحد ام ابطال(مجموعة) عند تحديد الشخصيات في قصائده، حيث أن تحديد الشخصية في القصيدة أو الرواية تساهم في تقوية عملية السرد القصصي، كما تجعل للقصيدة حضوراً أدبياً وجذباً للقارئ، وبالتالي فتمثل أهم مكونات العمل الروائي.

وقد أهتم الجواهري ببنية الشخصية في أعماله الروائية ايمانا منه بدور الشخصية في انجاح العمل الروائي، وتشكيل بنيته الموضوعية والفنية، حيث تمثل الشخصية في شعر الجواهري عماد العمل الروائي ودعامه الأساسية، التي لا يمكن الاستغناء عنها، كما أن نجاح العمل الروائي يتوقف على كيفية اختيار الشخصية وتمثيلها الدور بإتقان وفق السيناريو المعد لها. وقد مثلت الشخصية في شعر الجواهري المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار الروائي، حيث تعبر الاتجاهات الموجودة في الواقع لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع ولا يمكن عزل الشخصية عن بقية المكونات الأساسية للبنية السردية من حدث ومكان وزمان.. فالشخصية في شعر الجواهري كانت في صورة ثابتة لا تتقيد بقيود الزمان، ويكون الهدف من ذلك هو محاكاة للعالم الخارجي.

ونتيجة لذلك يمكننا القول بأن للشخصية دور هام داخل العمل الروائي بشكل عام، والكتابة النثرية بشكل خاص، كما لا يستطيع أحد ينفي أو يقلل من هذا الدور، ولا يوجد أي عمل نثري، أو شعري ، أو روائي يبنى من دون وجود شخصيات تدعم ذلك العمل، كما لا يمكن لأي شاعر كان أو روائي نثري ان ينسج أحداثا ووقائع داخل عمله دون شخصيات، وأن وجود الشخصيات في الكتابات النثرية لا يكون بشكل اعتباطي بل بينما الهدف منها هو نقل افكار وأراء معينة لدى الكاتب والشاعر يسعوا لإيصالها الى القارئ.

## المبحث الثاني:-

## عنصر الزمان وأثره في الكتابة عند الجواهري:-

**تمهيد:**

قد احتل عنصر الزمان في الكتابة النثرية مكانة مرموقة لدى الكتَّاب، فقد وصفوه وصفاً حسياً، صادقاً وجميلاً، في إطار يوضح الزمان الحقيقي وغيره في الرواية النثرية، وبالتالي يمثل عنصر الزمان في الروايات النثرية على أساس الفترة التي تجري فيها أحداث الرواية فالزمن يتبع مراحل الشخصية في السرد، بخلاف مدى مساهمته في العمل السردي، وغالباً ما تحتوى الروايات السردية على مزاج وتجانس بين (الماضي-الحاضر-المستقبل)، وفي الروايات التاريخية بوجه عام يكون الزمن أكثر ((حضوراً واهتماماً من جانب الراوي، عند القيام بنقل وسرد الأحداث التي تنقلها الشخصية، بخلاف دورها الرئيسي في صناعة التاريخ وتحريك عجلة الزمن))[٣٧]، وبالتالي تصبح هناك علاقة بين زمن السرد وزمن الحكاية لان الزمن(( يحدد لنا البطاقة النفسية للقصة...ويساعد على فهم الحالة النفسية للقصة أو الشخصية،...فالزمن التاريخي هو الزمن الداخلي وتتمثل فيه أزمنة النص وهي الازمنة الدلالية الخاصة بالعالم التخيلي وبالتالي فان هذا الزمن الداخلي النفسي يفقد فيه الحدود بين الماضي والحاضر والمستقبل))[٣٨] وبالتالي يشير إلى زمن الرواية الذي يجمع بين الحقبة الزمنية العامة التي حدثت فيها الأحداث ، والزمن الخاص للرواية مثل الشهر أو اليوم، ولهذا فإن الزمن عنصراً هاماً من العناصر المكونة للبناء الروائي، حيث لا وجود ((للأحداث والشخصيات والحوار خارج إطار الزمن))[٣٩].

يرتبط النثر بالزمن ارتباطاً عميقاً، يصل لحد التماهي الكامل بين مكونات الشاعر والعالم الخارجي، فهو يظهر الاستخدام المكثف لصور الزمن في النص الواحد، حيث يتلاحم الماضي مع الحاضر والمستقبل في بنية واحدة متماسكة، تعبر عن اجتياز النثر عند الجواهري لبنى الزمان المتقطعة، محاولة لدمجها معا واستحضار زمن مختلف مبني على ظاهرة فردية للشعر الموسوم بالرؤيا، والخارج عن النظر الزمني المحدود، الكاشف عن مناطق مجهولة، وغائرة في البعد التي

كلما حاولنا أن نسير ملامحها تنبثق دلالات وعلامات أخرى أكثر ملامسة لحاضر الشاعر ومناخاته المتعددة؛ إذ يغالب الزمن ويترامى مع اشكاله كي يجد طريقة مختلفة للتفاعل مع العالم المحيط به، وليؤسس وجوداً صريحاً وغامضاً في الوقت ذاته، مماثلا لقضية الزمن التي ايضا تتصف بالواضح والمبهم، ذلك لأن الرؤيا على حد تعبير علي جعفر العلاق ((تغير في نظام الأشياء، وفي نظام النظر إليها، وهذا النظام المختلف في النظر إلى الأشياء يعمق صلة الشاعر بتجربته ويبرهن رابطته بالكون، وبالحياة والأشياء، فيجعل من هذه الصلة، لا نقاط تماس مجردة، بل انصهاراً حاداً واندماجاً في تيار جارف، شديد الفرادة، ولا يمكن لصلة الشاعر بعالمه أن تكون على هذا المستوى إلا إذا كان مسكونا برؤيا حقة، تتيح له تمثل العالم، والانغمار فيه والتفاعل معه تفاعلا داخلا وهاجاً))[٤٠].

كما يمثل النثر التعبير عن الأشياء والوجود بلغة إيقاعية حساسة، نتيجة تفاعلها مع عوالم الزمن المختلفة، ومن هذا المنطلق فقد تطور فن الكتابة النثرية أو العمل الروائي من مستوى التسلسل الزمني والتتابع للأحداث في الكتابات أو القصص النثرية، إلى الاعتماد على تداخل الأزمنة، الشخصية في الرواية بمثابة المرآة العاكسة للأحداث داخل النص الروائي حيث يتحدد الموضوع بدقة ووضوح، فهي تمثل الهيكل العام وسوف نتعرف من خلال دراستنا لهذا المطلب على عنصر الزمن ومدى تأثيره على الكتابة النثرية وذلك من خلال مطلبين رئيسيين يتمثلان في التالي وهما:

**-المطلب الأول:- أساسيات عنصر الزمان في الكتابة النثرية.**

**-المطلب الثاني:-مدى تأثير عنصر الزمن في الكتابة النثرية عند الجواهري.**

**المطلب الأول:- أساسيات عنصر الزمان في الكتابة النثرية.**

**أولاً:- تعريف الزمن الروائي:-**

يتجلى عنصر الزمن من بين أهم عناصر الرواية، حيث تظهر آثاره بشكل عام وواضح على ملامح الشخصيات وطبائعها وسلوكها، فالأحداث التي يقوم بسردها الكاتب في النص الروائي والشخصيات التي يجسدها، تتحرك كلها طبقاً لإطار زمني محدَّد، يمكن قياسه بالساعات أو بالأيام أو بالشهور أو بالسنيين، حيث يدل ذلك على أن ذلك الزمن هو زمن تصاعدي، ووفقاً لما تقدم يتم عرض الأحداث في النص الروائي وفق تسلسلها الزمني المنطقي الطبيعي، لأن الرواية في الأساس

تمثل فن زماني، يمثل عنصر الزمن فيها العنصر الأساسي في بناء الرواية مثل الشخصيات والمكان والحوار وغيرها من العناصر المكونة للنص الروائي، ولا يجوز الاستغناء عن أي عنصر من هذه العناصر بشكل أو بأخر.

**مفهوم الزمن الروائي:-**

إن المفهوم الأدبي للزمن ناتج عن وجود وعي وادراك منطقي وفلسفي ووجداني منذ العصور القديمة، وأنه شغل حيزاً كبيراً من تفكير الفلاسفة والمفكرين والنقاد عبر دراسات متواصلة وكشفت هذه الدراسات عن حلقة وصل متواصلة بين الزمن وبين حياة الإنسان وذلك لارتباط كل منهما ارتباطاً وثيقا بالحياة الإنسانية، فقد عاصر الإنسان عنصر الزمان بكل تحركاته وبكل عصوره.

لقد وصفت المعاجم العربية لفظة " الزمان" بعدة أوصاف نذكر منها ما ذكره ابن منظور (٧١١هـ) في "لسان العرب" لفظتي ((زمن: الزَّمَنُ والزَّمانُ: اسْمٌ لِقَلِيلِ الْوَقْتِ وَكَثِيرِهِ، وَفِي الْمُحْكَمِ: الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ، وَالْجَمْعُ أَزْمُن وأَزْمان وأَزْمِنة. وزَمَنٌ زامِنٌ: شَدِيدٌ. وأَزْمَنَ الشيءُ: طَالَ عَلَيْهِ الزَّمان، وَالِاسْمُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَنُ والزُّمْنَة؛ عَنِ ابْنِ الأَعرابي. وأَزْمَنَ بِالْمَكَانِ: أَقام بِهِ زَماناً، وَعَامَلَهُ مُزامنة وزَماناً مِنَ الزَّمَن؛ الأَخيرة عَنِ اللِّحْيَانِيِّ. وَقَالَ شَمِرٌ: الدَّهْر والزَّمان وَاحِدٍ؛ قَالَ أَبو الْهَيْثَمِ: أَخطأَ شَمِرٌ، الزَّمانُ زمانُ الرُّطَب وَالْفَاكِهَةِ وزمانُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، قَالَ: وَيَكُونُ الزمانُ شَهْرَيْنِ إِلَى سِتَّةِ أَشهر، قَالَ: والدَّهْرُ لَا يَنْقَطِعُ؛ قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: الدَّهْرُ عِنْدَ الْعَرَبِ يَقَعُ عَلَى وَقْتِ الزَّمَانِ مِنَ الأَزْمنة وَعَلَى مُدَّة الدُّنْيَا كُلِّهَا، قَالَ: وَسَمِعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَقمنا بِمَوْضِعِ كَذَا وَعَلَى مَاءٍ كَذَا دَهْرًا، وَإِنَّ هَذَا الْبَلَدَ لَا يَحْمِلُنَا دَهْرًا طَوِيلًا، وَالزَّمَانُ يَقَعُ عَلَى الفَصْل مِنْ فُصُولِ السَّنَةِ وَعَلَى مُدّة وِلَايَةِ الرجل وما أشبهه. وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنه قَالَ لعَجوزٍ تَحَفَّى بِهَا فِي السُّؤَالِ وَقَالَ: كَانَتْ تأْتينا أَزْمانَ خَدِيجَةَ؛ أَراد حَيَاتَهَا، ثُمَّ قَالَ: وإِنّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمان. ))[٤١]،وذكر في تاج العروس فعرف بأنه (( الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها قال: وسمعت غير واحد من العرب يقول؛ أقمنا بوضع كذا، وعلى ماء كذا، دهرا، وأن هذا البلد لا يحملنا دهرا طويلا ولزمان يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه))[٤٢]، وليس فقط المعاجم العربية من تطرقت الى التعريف بالفظة الزمن بل

المعاجم الغربية كذلك أوردت لفظة زمن على النحو الآتي: ((الفرنسية: temps بالانجليزية: time، باللاتيني: tempus، وبالإيطالية: tempo

أما لفظة زمن من الناحية الدلالية فإنها مشتقة من الازمنة بمعنى الإقامة التي تعني المكث والبقاء، والبطء، جميعا أي كان الزمن في ألطف دلالته يحيل على معنى على معنى التراخي والتباطؤ، كما لو ان حركة الحياة تتباطأ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن، لتحول تلك الحركة العدم إني وجود حيني أو زمني يسجل لفظة من الحياة في حركتها الدائمة))[٤٣]، وقد يشير البعض للزمن على اعتبار أنه هو المادة المعنوية والحسية التي يتشكل منها الإطار العام للحياة بكل اشكالها وحيزها الخاص بكل ردة فعل أو حركة.

- أنواع الزمن في الكتابة السردية:-

أ- الزمن الطبيعي( (الموضوعي):

يشير الزمن الطبيعي طبقاً لحركته الطبيعة إلى التقدم ناحية الأمام باتجاه آني، ولا يجوز لهذا الزمن العودة للوراء، ولا يمكن تحديد هذا الزمن بناءً على الخبرة ولكن هذا المفهوم يمثل مفهوم عام وموضوعي، وهذا النوع من الزمن يمثل كل ما يتعلق بـ(المخلوقات- الكائنات الحية والغير حية)من حيث زمن عيشها وبقاءها وتكاثرها وتزاوجها وموتها؛ ومن أكثر ممن حس بوجود الزمن هو الإنسان الذي يمتلك الوعي والادراك للذان ساهمتا بانه جعلته قادراً على تنظيم حياته وفق رسم معاير زمنية خاصة به، فأصبحت هناك علاقة تلامس وتأثر بين الأنسان والزمن وذلك بسبب التغييرات التى تطرأ على حياة الإنسان منذ لحظة الولادة وحتى الممات، لذا فقد حاول الإنسان عبر العصور التحكم بالزمن الطبيعي وجعله خاضعاً له.

إذن فالزمن ما هو إلا(( مظهر وهمي زمن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس، والزمن كالأوكسجين يعايشنا فيكل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلمسه، ولا نراه، ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته إذ لا رائحة له، وإنما نتوهم، أو نتحقق، أننا نراه في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره، وأسنانه، وفي تقوس ظهره ويابس جلده،... ))[٤٤]،ومن أهم الدلالات على وجود الزمن الطبيعي وبالذات الي وضعها وخطها الإنسان (القرن-العقد-السنة-

الفصل–اشهر–اليوم–النهار –الليل–الساعة–...)كلها الفاظ وفي المقابل هناك الفاظ تدل على وجود الزمن ولكنها غير ثابتة منها (البرهة–الحظة– القمر–الغروب–الشروق...).

وخلاصة الكلام عن الزمن الموضوعي فإنه يتمظهر في تعاقب مظاهر الطبيعة، وما يلاحقها من تعاقب الليل والنهار، والأشهر القمرية، والفصول الأربعة ، وبداية الحياة للشخصية حتى موتها، فكل هذه المظاهر تبرز في (( وجود الأرض (المكان) من حركة دوران، أي ان الزمان يتحرك ويتعاقب مجدداً الطبيعية الأرضة نتيجة الحركة، وهذا التجدد يكرر نفسه، فالفصول الأربعة تبقى الأربعة لا تزيد ولا تنقص، وهذا التكرار يكون الصفة الثالثة للزمن الطبيعي تضاف الى صفتي الحركة والدوران ، ولكن يتخلل هذا الدوران أزمنة طويلة تتصل بزمن الإنسان وتاريخه وميلاده وموته ))[٤٥]، فنستنتج بان الزمن الموضوعي له وجهان: الزمن التاريخي والزمن الكوني، فكل من الزمن الموضوعي مرتبط ارتباطاً عميقاً بالتاريخ وكذلك بالزمن الكوني الذي يمثل اختلاف الليل والنهار وما ينشأ منهما من أيام وشهور ودقائق واعوام وعقود وغيرها.

ب–الزمن النفسي:

إن الإنسان يقوم بامتلاك نفسه بصفة خاصة، ويتمثل ذلك الزمن باتصاله بوعيه وفكره ووجدانه وخبراته، فهو نتاج تجارب وحركات الإفراد، فالزمن النفسي يكون نابعاً من الذات الإنسانية ، وتكون هي مقياسه الأول والأخير ويختلف عن الزمن الموضوعي بانه لا يحتاج ولا يخضع لقياسه بواسطة الساعة وغيرها من أدوات الزمان بل انه ((يتعلق بالجانب الداخلي للإنسان الذي يمثل أداة قياس منطلقها شدة دقات القلب ليغدو بذلك تقدير الزمن منحصرا في القيم الفردية دون الموازين الموضوعي، ويطلق عليه بيرسن"pearson" الزمن الإدراكي الحسي))[٤٦]، والجدير بالذكر مثلما توجد هناك الأزمنة الداخلية في النص الروائي هناك كذلك أزمنة خارجية وتتمثل على التوالي، زمن الكاتب–زمن القارئ والزمن التاريخي.

–زمن الكاتب:

ويشير بذلك الزمن بانه تلك المرحلة الثقافية ، ومجموعة الأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف.

–زمن القارئ

هو الزمن المسؤول عن فهم التفسيرات الجديدة ، حيث أن القارئ عادة ما يعيش تحت تأثيرها مع اعادة تحديد التأويلات الجديدة، التي يعطيها كل قرن من لأثار الماضي ويتفاعل مع وقت ولحظة اكتشاف النص المقروء.

-زمن تاريخي

ويقصد به الزمن الذي يتخذ التاريخ موضوعا للحكي.

فالزمن الروائي يعني به ((صيرورة الأحداث الروائية المتتابعة، بحيث يكون ذلك وفق منظومة لغوية معنوية، من أجل القيام بالتعبير عن الواقع الحياتي المعيشي وفق الزمن الواقعي أو السيكولوجي أو الفلسفي))[٤٧].

أهمية الزمن في الرواية:

يمثل الزمن لكل من الشاعر أو الكاتب أو القارئ لكل منهم أهمية فنية خاصة على اعتبار أن الزمن من أهم العناصر الأساسية الخاصة بتشكيل النص الأدبي، كما يؤثر على بعض العناصر الأخرى المتمثلة في جميع الأحداث الداخلية أو الخارجية التي تتم عبر الزمن، وبالتالي فان الزمن الروائي يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية، بشكل عام، فهو عبارة عن صورة قبلية للأحداث تربط المقاطع الحكائية في الرواية فيما بينها في نسيج زمني، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الزمن الروائي زمن يقوم على استعمالات حكائية للزمن، تكون في خدمة السرد الروائي، كما تخضع للشروط الخطابية والجمالية.

- عنصر الزمن في شعر محمد الجواهري:-

لعنصر الزمن حضور فاعلاً في شعر الجواهري، حيث يمثل الزمن ركن أساسي في العمل السردي لا يجوز الاستغناء عنه، وقد استعمل الجواهري عنصر الزمن في اغلب الكتابات النثرية وذلك في كتابه ذكرياتي، حيث يشير الزمن إلى بؤرة النص السردي وطاقته، وقد وظف عنصر الزمن من اجل بناء ملامح كتاباته، وقد استخدم المفردات الدالة على الزمن في كتبه زمنها(الليل- النهار- الصباح- المساء- الخريف- الربيع-الغروب- الشروق-...) وفي ضوء

ذلك فإن عنصر الزمن يمثل من أهم تقنيات السرد التي يتشكل منها فضاء الرواية، فعلى نبضات الزمن تسجل الأحداث الروائية.

يقول الجواهري في قارعة الطريق متحدثاً عن عنصر الزمان عندما سأله عن وجهته في السفر في تلك الوثيقة رد قائلاً عن هذا:

قلت وجهتي أن اضع مطلع الشمس على جبيني وأعد في السير.. حتى إذا جنني الظلام في الليل أقمت حيث يجنني.. وسرت عند طلوع الشمس.

قال: والليل ليل والنهار نهار منذ الأزل وحتى الأبد.. أفانت مجنون؟؟..

قلت له: لا- كما أعتقد-...ولكن أنت جاهل؟...

قال: وكيف؟...

قلت له: لقد علمنا علم المكان وعلم الزمان من جديد كما أنك كلما أغذذت السير قدماً قصر الليل وطال النهار حتى ليكاد ان يتحدان عند المنتهى.

ولقد كنت أجهل مثلك هذه الحقيقة طيلة ثلاثين عاماً كنت خلالها أهيم على وجهي وأتخبط في مجاهل الأرض-دون معالمها-إذ كنت لا أعلم من هذا العلم شيئاً.

قال: والأن؟؟..

فقلت: الان فمنذ سبعة عشر عاماً، - وقد عرفت هذه القاعدة- وانا امشي الى الامام على ضوء الشمس... قال: وعندما تغيم ؟؟.. فقلت له:: إنني لأفتح عيني أكثر لاعتاض بهما عن نور الشمس وقد أزيغ وأنحرف! ويكلفني هذا تعباً يطول أو يقصر على قدر انحرافي.. (٤٨)

من خلال النظر في الكتابات النثرية يلاحظ أن اغلب الروايات عنده حافلة بالاهتمام الكبير بالزمن السردي، فالزمن عند الجواهري لا يقتصر تصنيفه على زمن وقوع الحدث فقط، بل يصنف ايضاً تبعاً لمواقف الشخصيات ومدى تأثرها، ففي كتابات الجواهري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور في المجتمع بوجه عام، من خلال تناوله للشخصيات الواقعية أو الخيالية المتعددة في مكان وزمان.

ففي قارعة الطريق تحدث الجواهري عن عنصر الزمان وكان الهدف من تجسيده هو نقل وتصوير الأحداث في العمل الروائي الخاصة(الزمان-المكان) قائلاً لقد "لقد علمنا علم المكان وعلم الزمان

من جديدكما انك كلما أغذذت السير قدماً قصر الليل وطال النهار حتى ليكاد أن يتحدان عند المنتهى" هنا في هذا النص يشير إلى التحدث معه أصبح اكثر فائدة لأنه أصبح ذو علم وخبرة ودراية أكبر بالعالم والأحداث التي يواجها في المجتمع اكثر مما كان في فترة طفولته بحكم الحوارات والتطلعات والثقافات والأحداث وغيرها.

إن الجواهري شاعر ذو عطاء كبير ومعروف عنه حبه لوطنه، استعرض في كتاباته الشعرية والنثرية عنصر الزمن بهدف التواصل وامتداد وكذلك التنوع عند تصوير ونقل الأحداث، حيث يستحيل نقل أو سرد الأحداث بدون القيان بتعيين زمنها الاساسي، كما لا يقتصر زمن الأحداث عند الجواهري على توقيت نقل الحدث فقط، بل يمتد الأمر ليشمل أبعد من ذلك من خلال الدمج بين الزمن(الحاضر-الماضي-المستقبل)، وهذا ما تم ملاحظته في رواية قارعة الطريق للجواهري، وبالتالي فأن وجودنا وحياتنا مرتبطان بوجد العامل الزمني كما لا يمكن تصور أي واقعة بحياتنا الماضية أو الحاضرة أو المستقبلية كبيرة صغيرة حلوة مرة صعبة سهلة إلا يكون عنصر الزمن فاعل وحاضر بكل تفاصيله لهذه الواقعة حتى لو كانت هذه الواقعة قد لا تأخذ بنظر الاعتبار كونها بسيطة وصغيرة ولكن الزمن سيتكفل بتدوينها .

كما ان الشاعر فقد تناول الزمان في تلك القصيدة فأشار إلى أنه مع مرور الوقت اكتساب الخبرة في الحياة بوجه عام، وبدأ يعلم توابع الأمور التي كان يجهلها في الماضي، أصبح مع الوقت يعلم حقائق الأمور ومجرياتها، حيث أصبحت واضحة كوضوح الشمس، حتى أصبح يدرك الطريق الصحيح من الطريق الخطأ، وأنه في سبيل ان يفهم كل الأمور فقد عاش الألم والمعاناة كثيرا من اجل الوصول إلى هذه المعرفة، وذلك حينما قال:

"أدركت يا صديق الطريق العابر من بادئ الأمر-بغريزتي- وليس بعقلي أن طريقاً يقف عليه الأدلاء ليدلوا المارة عليه ليس هو بالطريق القويم".

فالبناء اللغوي ينمو وينهض في حركات حية ومحكومة بحركة (زمانية-مكانية) للأسطورة يعزف لحناً حزيناً وبفاعلية روحية تحلق عاليا متسامية لتضيء المكان بفاعلية التراكيب والتغير الذي يحدث في الدلالة بفعل الهواجس والمعنى في مدارات الفكر.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن الجواهري قد تحدث في شعره بوجه عام على كل الشخصيات وعلى الزمان والمكان ، ويرجع ذلك إلى خبرة الجواهري الواسعة وكفاءته وقدرته الفائقة على سرد وطرح جميع التقنيات السردية في العمل الروائي الواحد ولا يمكن الاعتماد على تقنية واحدة ودفن الأخرى بل كل التقنيات السردية قد وظفت عند الجواهري.

**المبحث الثالث:- عنصر المكان وأثره في الكتابة عند الجواهري:**

**تمهيد:-**

تمثل صورة المكان وجمالياته في الكتابة النثرية عند الكتّاب العرب قديماً وحديثاً، من أهم الصور الشائعة في النثر، وذلك لما يملكه المكان من تأثير مباشر في نفس الشاعر والكاتب، فهذه الصورة تخضع للوضع النفسي والفكري الذي يعاني منه الإنسان بكل احواله، فالمكان يعد من أهم المكونات الرئيسية في العمل الروائي، وبالتالي فإنه يشغل حيزاً هاماً وفاعلاً في البنية السردية، كما يشير إليه البعض بأنه يمثل((الأرضية التي تتحرك عليها الحدث الروائي، والصراع الواقع بين الشخصيات، كل ذلك يكون في إطار المتن الروائي المتماسك))[٤٩]،الذي يربط بين اجزاء النص الروائي ببعضها البعض، والذي يرسم الاشخاص والاحداث المتخيلة في العمق لذلك فهر من العناصر الأساسية في الأعمال الادبية الشعرية والنثرية، بل انه من ابرز المقومات التي يصوب الإنسان مشاعره حتى لو كانت هذه المشاعر مشاعر معاديه لهذا المكان.

فالمكان في العمل الروائي ينطوي على عدة أقسام باختلاف وجهات النظر لكل ناقد أو كاتب فهو على نوعين حسب تقسم اكثر النقاد من حيث الحجم والشكل والمساحة:

-النوع الأول:- يشمل الاماكن المفتوحة سواء بالمدينة او القرية وتتمثل ب( الشارع، المسجد، الحديقة، ...)

-النوع الثاني:-يشمل الاماكن المغلقة سواء بداخل المدينة أو داخل القرية ولكن بشكل مغلق ومحاط بجدران او سياج او مظلم ويتمثل ب( الغرفة، السجن، القبو، المدرسة،...).

وقد تناول الروائيين أهمية المكان في العمل الأدبي، وتوقفوا عند دلالاته الكثيرة وجمالياته المتنوعة فالمكان هو الحدث الرئيس والبؤرة الوحيدة التي يتنفس من خلاله الادباء فهوية الشاعر مرتبطة

بمكانه، وذلك لكونه يمثل المنصة والموقع التي تجري فيه الاحداث المهمة والغير مهمة الصغيرة والكبيرة البعيدة والقريبة الحديثة والقديمة وغيرها من الاحداث التي تطرأ بالنص الادبي، وسوف نتناول في هذا المبحث بالوقوف على التعريف بعنصر المكان واثره في الكتابة السردية من خلال مطلبين رئيسيين يتمثلان في:-

-المطلب الأول:- أساسيات عنصر المكان في الكتابة السردية.

-المطلب الثاني:- أثر عنصر المكان في الكتابة السردية عند الجواهري.

المطلب الأول:- أسياسيات عنصر المكان في الكتابة السردية

يحتل عنصر المكان أهمية كبرى في الرواية حيث تتمثل تلك الأهمية بصفة عامة، وفي الرواية العراقية وبالذات في شعر محمد الجواهري بصفة خاصة، اذ تتطلب هذه الأهمية ضرورة البحث عن تحديد مفهومه اللغوي والاصطلاحي وتتبع جذر الكلمة ومكانتها التاريخية في القواميس العربية، وكذا التطرق إليه كمقولة شغلت فكر الإنسان منذ زمن بعيد، كما أنه يرتبط بحرية الإنسان ويمكن القول بأن العلاقة بين الإنسان والمكان من هذا المنحني تظهر بوصفها علاقة جدلية، وبالتالي نتيجة للدور الفعال لعنصر المكان في النص الروائي فأصبح المكان الروائي يحمل دلالات مختلفة حسب تفاعل عناصره وأنساقه، لهذا فانه يؤدي دوراً بارزاً في البناء الفني لأي عمل أدبي.

مفهوم المكان في النص السردي:-

التعريف اللغوي للمكان:-

ورد مفهوم المكان في المعاجم اللغوية بدلالات ورموز واضحة وحقيقية بأنه المنزلة ، وقد عرف في المصباح المنير تحت مادة(م ك ن) ((مكن فلان عند السلطان مكانه على وزن ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مكين، ومكنته الشيء تمكينا جعلت عليه سلطانا وقدرة فتمكن منه، استمكن قدر عليه، وله مكنة أي: قوة وشدة))[٥٠]، وذكره ابن منظور(ت٧١١هـ) بانه((المكانة المنزلة عند الملك، والجمع مكانات، ولا يجمع جمع تكسير، وقد مكن مكانه فهو مكين والجمع مكناء، وتمكن كمكن))[٥١]، وبهذه فإن المكان اتضح بانه الحيز الحاوٍ للشيء وقد اشار الفيروز آبادي في (القاموس المحيط) على المكان بانه(( الموضع جمع أمكنة وأماكن، والمكان بالفتح وادٍ ممكن

ينبته))[٥٢]، وبهذا فان التحديد اللغوي للمكان من خلال التعريفات العديدة يشير الى مفهوم متقارب لدى الكل من اللغويين هو الموضع بالصورة العامة وان وجد اختلاف لدى القليل منهم.

التعريف الاصطلاحي للمكان:-

يعد المكان من أهم العناصر التي يصب الأنسان مشاعره ويؤثر عليه بالإيجاب او السلب أي انه يصبح مكان الفة او مكان معادي له، فهذا الحيز بغض النظر عن مساحته فانه يجذب اليه الإنسان وينطوي تحته وضعه الفكري والجسدي والنفسي بارض الواقع أو على ارض النص ،فيشير المكان في النصوص الروائية إلى المسرح التي تجري فيها احداث الرواية، كما يمثل الحيز الذي تتلاقى عليه عناصر السرد وتظهر فيه الشخصيات، ملتبسة مع الاحداث وذلك طبقاً لعدد من العوامل المرتبطة بالرؤيا الفلسفية، وبنوعية الجنس وبمدى حساسية الشاعر من خلال النص الروائي.

إذ ينظر إليه (لفتة،٢٠١٠) بأنه المحيط الذي يمكن ان تتحرك فيه ((المؤثرات الخاصة والعامة على الأحداث الشخصيات، حيث يمثل كل هذا عنصر أساسي من عناصر السرد، على اعتبار انه يعد أكثر تعمقاً للشكل البنائي للرواية فهو جزء فاعل في الحدث))[٥٣].

كما أوضح هلسا في مؤلفه الصادر عام ١٩٨٤ بعنوان جماليات المكان حيث يرى هلسا إن ((النقطة الأساسية التي ينطلق منها الشاعر عند تنظيمه لشعره قد يكون في البيت القديم المتمثل في منزل الطفولة، الذي قضى فيه الشاعر فترة طفولته بكل ما فيها من الالفة وذكريات جميلة ومركز تكيف الخيال، فعندما نبتعد عن ذلك المكان فتظل دائما ذاكرتنا تستعيد الاحداث ذاكرة الكثير من مظاهر الحياة المادية، ذلك الإحساس بالجمالية والامن، اللذين يوفرهما لنا البيت القديم))[٥٤].

ومن خلال ذلك يمكن القول بان خصوصية المكان القديم بيت الطفولة تظل تؤثر تأثيرا كبيراً على ذاكرة الأنسان مهما ابتعد عنه جسديا إلا أنه يظل طابعا ومحفورا في ذاكراته ومخيلته، وفي موقع اخر يقول باشلار تاكيدا على هذ الكلام حين جعل هناك معادلة لا تختل بين الإنسان والمكان ولا يمكن الاحد التخلي عن الاخر((أن المكان ليس خاضعا لقياسات وتقسيم المساحات، وإنما هو المكان الذي عاشه الأديب ويتمثل في البيت، فالإنسان بدونه لا يساوي أي شيء))[٥٥].

تقسيم الأماكن:- اكثر النقاد والكتاب قد قسموا المكان إلى اقسام من حيث الحجم والشكل والمساحة والصلح والعداء، ومن هؤلاء نجد ان كل من(("مول" و"رومير" ))[٥٦] فقد قسم المكان إلى:-

-بالنسبة لمول ينظر إلى الاماكن من خلال ما يمثله قيمة البيت في أفكاره حيث يرى : هو مكان الالفة والمكان الحميم الذي يملك المرء فيه كل سلطته.

-"عند الآخرين" فقد يرى مول ورميو قريب مفهوماً قريب من المفهوم السابق، حيث يكسب الإنسان ألفته، إلا أن السلطة هنا تعتبر خاضعة للغير كمكان البيت.

-إما هلسا فقد قام بتقسيم المكان تقسيمات اخرى وهي تصنيفات يمكن القول عنها بأنها تخرج عن إطار التصنيف الأول، ويمكن حصره فيما يلي:-

-المكان المجازي: وهذا النوع من الأمكنة نجده في رواية الأحداث المتتالية، يكون فيها المكان مسرحا وساحة للحدث ومكملا لها.

-المكان الهندسي:- وهذا يكون عرض الامكنة الخارجية التي تعني الرواية، بوصفها بكل دقة وحياد.

-المكان كتجربة معاشة:- وهو لا يوجد له أي علاقة بإحياء ذكرى من ذكريات المتلقي، أو تجربة عاشها، وهو المكان الذي يترك أثرا في نفس المتلقي.

-المكان المعادي:-وهو عكس المكان الأليف مثل : الغربة والسجن

-أهمية عنصر المكان في الكتابة النثرية:-

تتمثل أهمية المكان في النص الروائي من خلال مدى أهمية ذلك العنصر في نقل وضعية الأحداث، حيث لا يجوز تصور وضعية الأحداث في النص الروائي بدون وجوده ضمن إطار مكاني، كما يحمل عنصر المكان في الروايات السردية دلالات متنوعة وعلاقات مختلفة تربط الإنسان بالمكان، فإنه يساعد بتوضيح الافكار والمعالم والاحداث التي تدور داخل النص، لأنه يجسد واقع تلك الاحداث، ويساهم في إعطاء نظرة فاحصة وشاملة لهذا النص، فهو لا يقتصر فقط بكونه ارضاً لقيام الحدث فقط بل له تأثير على كل الأحداث لما يملكه من عناصر مؤثرة من الداخل والخارج، وفي بعض الاحيان قد يكون هو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي عمل ادبي فني، مع اخذ بنظر الاعتبار ضرورة حدوث التفاعل بين كل قواعد المكان والقواعد المتنوعة

الاخرى لتنشأ العلاقة المزدوجة بينهما ، ويبقى للمكان الحضور المتميز في النص الروائي، لأننا نفهم من خلاله سلوك الفرد ومواقفه الانفعالية التي تعبر عن حالته الانفعالية، فالمكان الروائي لا ينشأ من تلقاء نفسه في النص السردي بدون وجود تفاعل ايجابيا مع المكونات الروائية في النص السردي مثل الشخصيات او التقنيات والأساليب الفنية الحديثة، حيث من شأن هذه المكونات أن تتظافر جميعها في الرواية حتى تصبح كائنا حياً واحداً وغير منقطع مثل كل جهاز عضوي آخر.

-أبعاد المكان في الكتابة النثرية:-

كون المكان يمثل عنصراً من أهم عناصر الرواية، وله الدور الفعال في بناء النص الروائي، كما له أهمية كبرى في تأطير المتن الحكائي، فنتيجة لما تقدم نجد أننا بحاجة إلى القيام بضرورة حصر أهم ((الأبعاد الدلالية والجمالية وتأثيراتها سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة في تحريك العمل الفني وبناء النص السردي))[٥٧]، كما تتمثل هذه الابعاد في:-

-البعد الفيزيائي:-

إن مميزات البعد أو التشكيل الفيزيائي في خضوعه وقدرته على تداخل الأمكنة في الرواية، يسمح لعنصر المكان القيام بالتداخل مع عنصر الزمن بحيث نستطيع القيام بدراسة الزمن في ديمومته، وبالتالي الأمر يتطلب علينا أن نعتبره كأنه مسافة مفروضة علينا ان نجتازها، ومن خلال ما سبق فأن البعد الفيزيائي يتم من خلال التفاعل مع المفهوم إلى المتغيرات تتفاعل خلال تداخل عنصري الزمان والمكان مع بعضها وأيضا يتحدد بعد المكان من خلال حركة الاشخاص، فقد يقوم الأدباء بذكر المواضع الفيزيائية للمكان على انها تشبه علم الفيزياء الذي يستخدم في تشكل المواد البصرية وهذا ما يحاول المبدعون رصده في تشكيل الظاهرة الجمالية للمكان على اختلاف ابعاده.

-البعد الرياضي الهندسي في الكتابة النثرية:-

إن البعد الرياضي الهندسي للمكان ينشأ في العديد من الاماكن الروائية داخل النص الروائي، وقد يلجأ الأدباء والروائيين إلى وصف الامكنة بصفة مجازية، وهذا الوصف للمكان والزمان، حيث من يرسمون اماكن وفق رؤى هندسية ورياضية فكثرة المفردات هي التي تعبر عن رسم المكان وتصوره، وهذا التصور للمكان يكون ذو بعد رياضي هندسي، وهكذا يبقى لتوظيف المكان مفاهيم

مختلفة حتى تمكن الكاتب من القدرة على استخلاص من هذا البعد، وبالتالي فالمكان يعد مساحة ذات أبعاد هندسية رياضية تشبه في ذلك الشأن المهندس المعماري الذي رسم حيز مكانه وقام بالتصميم من خلال الطول أو العرض، لذلك لا بد من التركيز الروائي في وصفه للأماكن فلابد من التركيز على تلك الدقة التي يعتمدها المهندس بأخذ القياسات كافة في رسم شكل بنائه.

-البعد الجغرافي:-

عند قيام الروائيين بتوظيف المكان في العمل الروائي على البعد الجغرافي، وبالأخص في حالة أن يكون الوصف متعلق بطبيعة المكان واشكاله وتضاريسه التي يعمد نصها إلى رسم المكان، بالمفهوم الجغرافي رسما عجائبيا على ملامح جغرافية، وبالتالي الكاتب المبدع يمزج بين عالمين، الجغرافي والابداعي، وينسج به مكانه الروائي ويكسبه بعدا جغرافيا وكأنه ينقلنا إليه بوصفه له وتخيله اياه حتى يمكن للقارئ من مسايرته والوصول إلى مراميه الاكثر بعدا أو عمقاً ودلالة. وبالتالي فالوصف المكاني لابد من انسجامه مع باقي عناصر السرد لكي يخلق لوحة فنية من خلال رسم المكان وجغرافيته وتحديد ملامحها.

فالوصف أسلوب من الاساليب التصويرية، وله وظائف عدة تسهم في عملية البناء السردي منها:-

(((الوظيفة الزخرفية): وفيها تشكل استراحة للمتلقي من تتابع الأحداث، والوظيفة الثانية(التفسيرية)، ويكون الوصف في هذا النوع في خدمة القصة وعنصراً أساسياً في النص السردي ،أما الوظيفة الثالثة فهي(الوظيفة الإيهامية): وفيه يشعر المتلقي بخلط بين الواقع والوهم، من خلال وصف الاشياء إذ يدخل العالم بتفاصيله في عالم القصة التخيلي))[٥٨].

-البعد الزمني والتاريخي:-

يتم دراسة البعد الزمني والتاريخي للمكان في النصوص الروائية، وذلك من خلال دراسة التاريخ والازمنة الموضوعة في كل مكان تاريخي، حيث أن ذلك الزمن لا يمكن أدراكه إلا داخل إطار المكان ، حيث يشير ذلك إلى أن كل من عناصر الزمان والمكان والتاريخ الزماني والمكاني كلها عناصر متداخلة في النص الروائي يصعب فصل أي منهما عن الآخر، وقيام الروائي بالاشارة إلى البعد الزمني التاريخي اثناء تعرضه للمكان الروائي، حيث يرتقي بالقصة إلى مستوى العالمي..

وبالتالي يمكن القول بأن المكان الروائي لا يقدم من ذاته، فكل من استحضار للزمان يستلزم حضوراً للمكان، فالبعد الزمني التاريخي يتمادى مع المكان على نحو لا انقصام له، فالتفاعل بينها من شأنه الكشف عن طبيعة عناصر التكوين الفكري والرؤية التي يراها المؤلف ليكمل عمله الإبداعي الجمالي.

-البعد الواقعي والموضوعي:-

يهتم الكاتب الروائي المبدع في هذا البعد بضرورة الالتزام بنقل الواقع بكل موضوعية ومصداقية بعيداً كل البعد عن – البعد الفلسفي، كما يهتم الروائي بأن يقوم بنقل الواقع من خلال الأبداع الفني والجمالي الذي يتمتع به كروائي، وذلك من أجل جذب القارئ لقراءة القصيدة أو الرواية.

فمن خلال ذلك الدور الذي يقوم به الروائي كأنه ينقل لنا تجربة حقيقية في روايته كما أنه مكان الرواية "ليس المكان الطبيعي" وإنما النص الروائي يخلق عن براعة الكاتب بطرح ورسم كلماته مكانا خيالياً بحيث تتحكم اللغة الروائية في نسج الامكنة والمساهمة في بناء هذا المكان المعدم، وإن الرواية هي الشكل الأدبي الاقوى والتغيير الانسب عن واقع يتغير بسرعة، باعتبارها جنسا أدبيا يخضع لتحولات وتغيرات المجتمع المستمرة، فمن المهم الإشارة إلى أن المكان يشكل محور او مرتكز القصة ومن خلاله يمكن معرفة جميع التغيرات التي تظهر او ستظهر كالحالة الاجتماعية المحيطة بالشخصيات ومعرفة مستوياتها الفكرية والثقافية عبر تأثرها بالأماكن الواقعية.

-البعد الفلسفي:-

في هذا البعد تجدر الاشارة إلى الكيفية التي يبني من خلالها الروائيون أمكنتهم في ربطهم بكل ما هو فلسفي ذهني ومتخيل وذلك من أجل إغناء وإثراء العمل الفني وشحنه بالمعطيات فلسفية ذات عمق ودلالة، وتؤكد سيزا قاسم أن التبادل بين الصور الذهنية والمكانية، يؤدي إلى التصاق معان اخلاقية بالإحداثيات المكانية نابعة من حضارة المجتمع وثقافته... كما ان الاشياء تتحول في الرواية من مجرد عناصر من العالم الخارجي إلى رموز، كما أن الكاتب لا يكتفي بوصف عناصر الواقعية كما هي بل يحولها إلى عمق فلسفي وذلك من أجل اكتساب نصه صبغة جمالية.

المطلب الثاني:- أثر عنصر المكان في الكتابة السردية عند الجواهري

يمثل عنصر المكان في النص النثري عند محمد الجواهري من أهم عناصر النص الروائي في كتاباته، حيث تتميز بمجموعة من الدلالات المتعددة، ليس لانه مكان محدداً بذاته، بينما تعدي الأمر إلى ابعد من ذلك من خلال ما يحمله ذلك العنصر من مكانة كبيرة في النص وليدة طبيعة الأحداث التي تدور حوله مشاعر الآخرين، والتي قد تؤثر بشكل سلبي أو ايجابي، حيث ما زال يشكل عنصر المكان مكانة مرموقة في ((تكوين الكيان الاجتماعي ورسم مرتكزاته الثقافية، وبذلك أكتسب عنصر المكان في شعر الجواهري مكانة خاصة تؤثر على مجموع القيم الأخلاقية والجمالية المحركة للشعوب))[٥٩].

وقد جسد الجواهري عنصر المكان في أغلب شعره على بعدين أساسين، فقد أتخذ الجواهري في ضوء هذا البعدين للمكان حركته داخل النص وهما (البعد السينمائي-البعد الواقعي) حيث يدل كل منهما على دلالة داخل النص الروائي فالبعد السينمائي يدل على الايحاء برمزية المكان وما يوضحه من دلالات، وأما البعد الواقعي للمكان في نص محمد الجواهري فيظهر فيه المكان كخلفية تنجز ضمن الاحداث في النص، ومن هذا المنطلق ومن وجهة نظر القارئ يتم التأكيد على العمق الدلالي للمكان، الذي شكل جزء كبير من ذكريات المؤلف من وجعه وفرحه واسترجاع الاحداث والانجازات بفشلها وعظمتها فيصب الاحداث والتفاعل معها بكل معطياتها، مما جعل المتلقي ينجذب بشكل واضح وصريح باتجاه المكان والمؤلف الذي ترابط مع المكان بكل الجزيئات، وبالتالي فأن طبيعة الإنسان والمكان في النص السردي تركز على قانون الفعل ورد الفعل، وبالتالي فان للقدر الذي يؤثر فيه المكان على الإنسان بحفظ ملامح وخصائص الإنسان، وبنفس ذلك القدر نجد أن الإنسان يتفاعل مع المكان، ومن خلال ذلك يتبين مدى أهمية المكان في التكوين الدلالي في شعر الجواهري.

فبالنظر إلى التشكيل المكاني في شعر الجواهري نجد أن الجواهري في بعض الأحيان قد صور المكان على اعتبار انه مصدراً لكل قيم البطولة والجمال والقيم المثلى من بين المجتمعات، وفي بعض الأحيان الأخرى نجد أن الجواهري قد صور على اعتبار انه مكان جاذب لكل ما يحتاج أن يعبر عنه بكل عوامل الفشل والخيبة، وبالتالي نجد في شعر الجواهري هناك أماكن في شعره تتميز

بأنها محبوبة إلى قلبه ومألوفة، وعلى العكس ذلك نجد أما كن أخرى تكون غير محبوبة، وسوف نتناول دور المكان في شعر الجواهري بشكل واضح، أما بالنسبة لشعر الجواهري يمكن القول بأن عنصر المكان قد شكل في الرواية دورا فعالاً، باعتباره المحرك الأساسي لبنية احداثها وتسلسل أزمنته واختلاف موقفه.

المكان عند الجواهري:- يمثل عنصر المكان في الكتابات النثرية عند الجواهري المحور الرئيسي والأساسي في حركية النص الروائي، ومن خلاله يتم التركيز بشكل فعال على اتجاهات الأحداث داخل النص، لما لذلك من دور في بلورة شتات المشاعر وتوجيهها بشكل مباشر لجذب مشاعر الآخرين نحوه، ومن ثم يتم البحث عن المكان والهوية في شعره.

وعن علاقة الجواهري بعنصر المكان، يتبين ذلك من خلال حواره في (على قارعة الطريق) الذي يرى فيه ذلك التعبير العميق عن شخصية الجواهري، وعلاقته بالمدينة وحاكمها وجمهورها، تلك العلاقة التي كانت تجسيداً لأزمة المواطنة، وذلك يتم ملاحظته في تناوله للنص النثري ونذكر قوله:-

((قال لي وقد عرج علي- أنا في منتصف الطريق إلى حيث أريد-أنت مسافر مثلي، فقلت له...لا! بل أنا شريد، قال ومتى عهدك بالمدينة وأهلها؟ قلت: منذ تشاجرت مع حاكمها لكثرة ما يحملهم على الرقص كالقرود قال وبعد..! قلت: وبعد.. فقد استمروا يرقصون حتى بعد أن طردني الحاكم أنا ومن معي، قال: أفانت حاقد عليهم من أجل ذلك؟ قلت: لا...أبداً بل أنا غاضب، قال: أو لا تراهم؟ فقلت: غظن إبريق الغضب ليصدني عن رؤيتهم))[٦٠]، إن علاقة الشاعر بالشعب والمكان هي علاقة حب وإشفاق ممزوج بغضب عارم أحياناً على المدينة وأهلها، لا لشيء إلا لأنهما لا يستطيعان الإطاحة بالحاكم، ولعل هذا ما يفسر حدة الأزمة عند هذا الشاعر، كما نلاحظ في هذه الكتابات النثرية التي نظمها الجواهري أنه يتناول بالعنصر المكاني، حيث يعمد الجواهري تحديد أول ملامح تشخيص المكان في نثر(على قارعة الطريق)

فيقول الجواهري:-

((قال لي عابر السبيل بعد برهة وجيزة استرحت خلالها من قال وقلت

قال وقد فهمت أن عنده ما يخاله من شيئاً جديداً- ان هناك- ورائنا!!!غابة

وارفة الظلال كثيرة الأشجار، ناضجة الثمار، شاخبة الغدران، أفلا أدلك عليها فتستريح عندها ولو بالرجوع خطوات؟؟

قلت له عابساً :أفانت خارج منها؟؟!!

قال: أجل

قلت: أفانت من أشباحها؟؟

فصمت ذاهلاً! ولما أدركت أنه ليس منهم، وانه مجرد عابر سبيل، انحدر اليها..

قلت له : لا .. لا أبداً ...فهل تريد أن أفص عليك أمري منها، وأدع أمرك وشانك..

على أن نفترق بعد الآن، لأنك حديث عهد بها، وبأرواحها، ولأنني لا أطمئن إليك من أجل هذا...

قال وقد رأيت الألم الصادق! في عينه: موافق..

قلت له: لقد مررت بغابتك هذه، بعد أن كنت قد انحرف قليلاً أو كثيراً- لا أدري-عن شرح الطرق الذي كنت أريده، وكان الأمر فيذلك انني لقيت من على جانبي طريقي المنحرف اشباحاً وكأنها الادلاء الى الطريق السوي فتبعتهم شاكراً!!!

-حتى إذا توسطت الغابة استقبلني من خلال اغصانها المتشابكة ورؤوس كأنها طلع الشياطين، وأصوات كأنها حشرجة المحتضرين، وأطبق علّي الظلام الذي أخافه))[٦١]

نلاحظ تناول الشاعر في هذه الوثيقة النثرية مدى تناوله لعنصر المكان حيث يرى الشاعر أن العظماء يولدون ويموتون على الطريق، وبالتالي وصف الجواهري المكان في كتاباته المنظمة كأنه يصير المكان على طريقته ، وبالتالي يمكننا القول بأن المكان هو سلطان المكونات السردية التي تمثل أمامه باقي مكونات النص فتخضع له جميع القوانين ومبادئه ومعاييره التي يحدد هذا طابع وبالتالي فإنه يكتسب اهمية كبيرة في ((صفحات طويلة من بنية الرواية، مؤسساً مع غيره من الامكنة الموصوفة فضاء الرواية الشامل))[٦٢]، فالمكان الذي يقوم على تبني العناصر السردية، مما يجعل النص السردي إطار يجمع بين العناصر الأخرى لأنه يصبح بمثابة مسرح للحدث في حد ذاته فلا منها يستلزم حضور الآخر، وأمتاز الجواهري عن غيره من الأدباء في بناء القصيدة الموسيقية من خلال ما تم ملاحظته في (على قارعة الطريق) حيث انحدار الجواهري فيها أي ينحدر الشاعر إلى النثرية لكونه مشبوب العاطفة وصاحب انفعال حاد في معظم قصائده، حيث أنه

يعد صاحب قدرة عجيبة على التنويع في الصور وسيطرته على آليات اللغة كلها فلا يتهافت ولا يضعف مهما امتدت القصيدة.

ومن خلال ما سبق فان المكان يتحول من مجرد فضاء واسع إلى تجربة جمالية إبداعية يصورها الروائي بخياله أو واقعيته، وبأخذ القارئ بخياله إلى أن يسافر للمكان الروائي، مما جعل ذلك المكان الروائي يمثل مركز لاستقطاب الجميع لأنه يمثل النواة الرئيسية في جميع الأمكنة المكونة له والمحيطة به، فبالتالي يعتبر المكان مركز للأبداع يجمع بين كل الأزمنة المعيشية القريبة والبعيدة، الماضية والحاضرة، وذا يحقق المكان جماليته وتتنوع التجربة المكانية حسب الطاقة الإبداعية التي يفجرها الروائي عند قيامه بعملية الكتابة ووصف المكان بطريقة تجذب انتباه القارئ، نتيجة قيامه كل مبدع بعيش التجربة المكانية في رواياته، حيث ينتج عن كل ذلك تقابل جديد بين مكان موضوعي يمثل الواقع الخارجي المعيش، والمكان الداخلي حلمي ينتمي إلى زمن الطفولة.

**الخاتمة:-**

**تشكل الشخصية أحد عناصر الكتابة النثرية فهي تمثل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة لضمان حركة النظام العلائقي داخل الرواية، ويعتبر البعض أن فن الرواية هو فن الشخصية، فالحديث عن المكان يتبادر إلى ذهنا مباشرة كلمة الزمان فكل واحد منهما يكمل الآخر وكأن الثاني يكمل الأول والاول يكمل الثاني، ومن خلال ذلك يمكن القول بأن كل من الشخصية والزمان والمكان في النص الروائي يمثلان أهمية كبيرة في الخطاب النص الروائي الذي يقوم على العنصر الحكائي السردي، حيث يستطيع الشاعر من خلاله تقديم النص الروائي للقارئ محدد بمكان وزمان معين حيث أن المكان في الرواية يعد بمثابة الاساس، كما يتميز شعر الجواهري بمدى قدرة الشاعر على قدرته على استحضار المتلقي، والتواصل معه باختلاف الزمان والمكان، فهو نص حي مستمر الحياة والبقاء، وهذه ميزة النثر الرصين، حيث ارتبطت الشخصيات الروائية ارتباطاً وثيقاً بالأمكنة، حيث عكست لنا مظاهر تاريخية وثقافية وحضارية تبعاً للتأثير المتبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه.**

**هوامش البحث:**

[١] – مبروك، مراد عبد الرحمان، آليات المنهج الشكلي(في نقد الرواية العربية المعاصرة)، دار الوفاء ، مصر، الطبعة الأولى،٢٠٠٢، ص٣٢.

[٢] – ميهوب، محمد آيت،(٢٠١٦)، الرواية السير ذاتية في الأدب العربي المعاصر،ص٢٥١

٤ – ينظر، الخالدي، محمد الخالدي، الامام الحسين عليه السلام في رحاب القصيدة العربية الجواهري أنموذجا، مجلة اللغة العربية وآدابها: مجلد ١ عدد١٦: مجلة اللغة العربية وآدابها رؤية نقدية جديدة ، شباط، ٢٠١٣، وينظر، شهاب، رافد سالم سرحان شهاب، أثر الغربة والاغتراب، مجلة التقني/المجلد ٢٦، العدد ٦، ٢٠١٦(دراسة نقدية في شعر الجواهري.

[٣] – العمري، صافية، دحماني، فاطمة الزهراء،(٢٠١١-٢٠١٢)،دراسة الشخصية في رواية الغيث لمحمد ساري، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز الجامعي العقيد أكلي محمد اولحاج البوبرة، معهد الأدب واللغات، ص ٧

[٤]– جودي، محمد، (٢٠١١-٢٠١٢) شعرية الشخصية والمكان الروائي في " عائد إلى حيفا" لغسان كنفاني، من البنية الدلالية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات ص ٢٨.

[٥] – محمد، زينب عبد المنعم محمد، تحليل بنية الشخصية الروائية في الرواية النسائية في مصر من عام ٢٠٠٠-٢٠٠٢، ص١٩٠.

٦– المولى، باسم ناظم سليمان ناصر، السرد في مقامات ابن الجوزي، المكتب الجامعي الحديث،٢٠١١،ص،٦٧

[٧] – محمد، زينب عبد المنعم محمد، تحليل بنية الشخصية الروائية في الرواية النسائية في مصر من عام ٢٠٠٠-٢٠٠٢، ص١٩٠.

[٨]– فرادي، حياة (٢٠١٥-٢٠١٦) ، الشخصية في رواية ميمونة لـ: محمد بابا عمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير بمسكرة، كلية الآداب واللغات، ص٧

[٩] – ميهوب، محمد آيت، (٢٠١٦)، ص٢٥١

[١١] – مصطفى، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا،ص٤٧٥.

[١٢] – فتحي، ابراهيم فتحي(١٩٨٨)، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، تونس، دار الطباعة، ص١٩٥

[١٣] – القاضي، عبد المنعم زكريا،(٢٠٠٩)، البنية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١،ص٦٨.

[١٤] – حنا،داود،(١٩٩١)، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،ص٧

[١٥] – مرشد، احمد(٢٠٠٥)، البنية الدلالة في الروايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط٢،ص٣٥

[١٦] – الحمداني، حميد،(٢٠٠٠)، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ص٥١

[١٧] – ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال،ص٧٠

[١٨] – شعت، أحمد،(٢٠١٢) ، بناء الشخصية في الرواية" الخواف لفرت الغزاوي"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى غزة فلسطين، المجلد الخامس، العدد الثاني، ص ٢

[١٩] – فرادي، حياته،ص٣١

[٢٠] – عزام، محمد،(١٩٩٦)، فضاء النص الروائي، دار حور سورية،ط١، ص٨٦

[٢١] – ضيف الله، أسماء، جبالي،جهاد،(٢٠١٧-٢٠١٨)، بنية الشخصية في رواية"نساء في الجحيم" لـ-عائشة بنور، رسالة ماجستير ،جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، كلية الآداب واللغات، ص٢٧

[٢٢] – فرادي،حياة،ص٣٢

[٢٣] – ضيف الله، اسماء ، جبالي،جهاد، ص٢٨

[٢٤] – سلام، حمد زغلول، (١٩٧٣)، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف ، الاسكندرية،ص١٩

[٢٥] – غنيمي، محمد هلال،(١٩٧٣)، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ص٥٦٦-٥٦٧

[٢٦] – عثمان، عبد الفتاح عثمان،(١٩٨٢) بناء الرواية، دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، القاهرة،ط١، ص١١٦

[٢٧] – مرتاض، عبد المك،(١٩٩٨)، في نظرية الرواية، بحث تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية ، الكويت،ص١٠١

[٢٨] – زغلول، محمد زغلول سلام،(١٩٧٣)، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف، الأسكندرية،ص١٧

[٢٩] – زغلول، محمد زغلول سلام، ،ص١٧

٢٩– احمد، سامي شهاب احمد، سرد ما بعد الحداثة رواية(سابع ايام الخلق) مفتاحاً اجرائيا، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦،ص٧٦

[٣٠] – زغلول، محمد زغلول سلام، ،ص١٧

[٣١] – رزان، جبار عيدان،(٢٠١٩)، الاتجاه القصصي في شعر محمد مهدي الجواهري قصيدتا(بائعة السمك في براغ) و(فاتنة ورسام) أنموذجين، مجلة التربية والعلوم الاجتماعية، المجلد السادس، العدد الرابع،ص٣٢٣

[٣٢]– براهمى، يمينة،(٢٠٢١)، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية، "لصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا،مجلة العلوم الانسانية، المجلد الخامس، العدد الأول، ص٦٧

[٣٣]– السنانب، سليمان سالم،(٢٠٢٠)، انماط البطولة في شعر الجواهري(دراسة موضوعية)،مجلة كلية البنات الازهرية،بالعاشر من رمضان، العدد الخامس، ص١٧٩

[٣٤]- **الجواهري، محمد مهدي،(١٩٩٧)، المجلة الثقافية الجامعة الاردنية، العدد ٤٢، ص ١٣٢**

[٣٥] – **الجواهري، محمد مهدي،(١٩٧٩) ، مقدمة الديوان ج١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق١٩٧٩،ص١٠١.**

[٣٦]– **الحلو، علي رحيم هادي، أسلوب السخرية في قصيدة(تنويم الجياع) دراسة تحليلية ودلالية، ص٢٠٢.**

[٣٧]- **حمدون، مريم، بن الشيخ احلام،(٢٠١٩)، مفهوم الشخصية وأبعادها في رواية "الحركي" لمحمد بن جبار، رسالة ماجستير ، جامعة قاصد مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، ص١١.**

[٣٨] – عبد الرحيم،سنان عبد العزيز عبد الرحيم، القصة القصيرة عند جليل القيسي(دراسة نفسية وفنية)، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة تكريت،٢٠٠٠،ص١٦٥، وينظر الادب والفنون، دراسة ونقد) عزالدين اسماعيل ، ص ١٨٢

[٣٩] – **نجمي، حسن،(٢٠٠٠)، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط١، ص ٦٥**

[٤٠] – **العلاق، علي جعفر،(٢٠١٣) حداثة النص الشعري، عمان:دار فضاءات، ط٣، ص١١٢**

[٤١] – **ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين الانصاري،١٩٩٥، دار صابر، بيروت ، ط١، ج٧، ص٦٠**

[٤٢]– **الزبيدي، محمد المحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، (٢٠٠٧)المحقق: مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ج١٣، ص٧٧-٧٨**

٣٩– مرتاض، في نظرية الرواية، ١٧٢-١٧٣

[٤٤] – **مرتاض، في نظرية الرواية، ١٧٢-١٧٣**

[٤٥] – القصراوي، مها حسن (٢٠٠٤)، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط١، ص٢٣

[٤٦] – مرتاض ، في نظرية الرواية، ص١٣٧

[٤٧] – مبروك، مراد عبد الرحمن،(١٩٩٧)، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب،د.ط، ص١٠

[٤٨] – ينظر، الجواهري، محمد مهدي، ٢٠٠٥، الجزء الأول، دار المحتبي، الطبعة الأولى، ص١٧-١٨

[٤٩] – شريف، مي جميل، الزمان والمكان في روايت علي لفته سعيد، مجلة الجامعة العراقية، المجلد الثالث، العدد الخامس والاربعون، ص٢٣٨

[٥٠] – المقري، المصباح المنير معجم عربي، مكتبة لبنان،ط١، بيروت، ١٩٨٢،ص٢٢١

[٥١] – ابن منظور، لسان العرب ، ط٤،/١١٢/١٣

[٥٢] – الفيروز آبادي، مجد الدين يعقوب، القاموس المحيط، دار الجبل،ط١، بيروت،( د،ت)، ٢٧٤/٤

[٥٣] – ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، عمان ، ط٣، ص١١٧

[٥٤] – غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر، بيروت ، لبنان،ط٢، ١٩٨٤، ص٣٠

[٥٥] – غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر، بيروت ، لبنان،ط٢، ١٩٨٤، ص٦٨

[٥٦] – عجوج، فاطمة الزهراء،(٢٠١٧-٢٠١٨)، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، رسالة ماجستير ، جامعة جيلاني ليابس/ سيدي بالعباس، كلية الآداب والفنون، ص٢٠

[٥٧] – عجوج، فاطمة الزهراء، ص٢٩

[٥٨] – **بحراوي، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء – الزمن – الشخصية)، ١٩٩٠، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ودار البيضاء، ط١،ص١٧٦، وينظر، قاسم، قاسم، سيا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ١٩٧٨، مكتبة الاسرة، مصر، ص١١١**

[٥٩] –**صالح، علي عزيز،٢٠١٧،التشكيل المكاني ودوره في التكوين الدلالي عند الجواهري، مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد ٢٣ –العدد٩٩، ص ٦٩٥**

[٦٠] – **الجواهري ، محمد مهدي، من مقدمة الجزء الاول(على قارعة الطريق) ص١٠٥، من ديوان الجواهري، ص ١٠٧**

[٦١] – **الجواهري، محمد مهدي، ص١٢٣**

[٦٢] – **يوسف، آمنة يوسف،** تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،١٩٩٧،ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية–سوريا،ص١٠٤

**قائمة المصادر والمراجع:-**


١- القرآن الكريم

٢- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين الانصاري،١٩٩٥، دار صابر، بيروت ، ط١، ج٧.

٣- احمد، سامي شهاب احمد، سرد ما بعد الحداثة رواية(سابع ايام الخلق) مفتاحاً اجرائيا، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦.

٤- الجواهري، محمد مهدي،(١٩٧٩) ، مقدمة الديوان ج١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق١٩٧٩.

٥- الجواهري، محمد مهدي،(١٩٩٧)، المجلة الثقافية الجامعة الاردنية، العدد ٤٢.

٦- لقاضي، عبد المنعم زكريا،(٢٠٠٩)، البنية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١.

٧- الحلو، علي رحيم هادي، أسلوب السخرية في قصيدة(تنويم الجياع) دراسة تحليلية ودلالية، .

٨- المولى، باسم ناظم سليمان ناصر، السرد في مقامات ابن الجوزي، المكتب الجامعي الحديث،٢٠١١.

٩- الحمداني، حميد،(٢٠٠٠)، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

١٠- الزبيدي، محمد المحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، (٢٠٠٧)المحقق: مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ج١٣.

١١- السناني، سليمان سالم،(٢٠٢٠)، انماط البطولة في شعر الجواهري(دراسة موضوعية)،مجلة كلية البنات الازهرية، بالعاشر من رمضان، العدد الخامس.

١٢- المقري، المصباح المنير معجم عربي، مكتبة لبنان،ط١، بيروت، ١٩٨٢.

١٣- الفيروز آبادي، مجد الدين يعقوب، القاموس المحيط، دار الجبل،ط١، بيروت،( د،ت)، ٢٧٤/٤

١٤- القصراوي، مها حسن (٢٠٠٤)، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط١.

١٥- العمري، صافية، دحماني، فاطمة الزهراء،(٢٠١١-٢٠١٢)،دراسة الشخصية في رواية الغيث لمحمد ساري، رسالة ماجستير ، مركز الجامعي العقيد أكلي محمد اولحاج البوبرة، معهد الأدب واللغات.

١٦- العلاق، علي جعفر،(٢٠١٣) حداثة النص الشعري، عمان:دار فضاءات، ط٣.

١٧- حنا، داود،(١٩٩١)، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

١٨- بحراوي، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء- الزمن- الشخصية)،١٩٩٠، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ودار البيضاء، ط١،ص١٧٦، وينظر، قاسم، سيا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ١٩٧٨، مكتبة الاسرة، مصر.

١٩- براهمي ، يمبنة،(٢٠٢١)، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية، "لصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا،مجلة العلوم الانسانية، المجلد الخامس، العدد الأول

٢٠- جودي، محمد، (٢٠١١-٢٠١٢) شعرية الشخصية والمكان الروائي في " عائد إلى حيفا" لغسان كنفاني، من البنية الدلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات .

٢١- حمدون، مريم، بن الشيخ احلام،(٢٠١٩)، مفهوم الشخصية وأبعادها في رواية "الحركي" لمحمد بن جبار، رسالة ماجستير ، جامعة قاصد مرباح ورقلة، كلية الآداب واللفات.

٢٢- خمقاني، ايمان،(٢٠١٨-٢٠١٩)، تجليات السرد في ديوان-يد في الفراغ لعلوان مهدي الجيلاني، رسالة ماجستير ، جامعة قاصد مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات ،

٢٣- رزان، جبار عيدان،(٢٠١٩)، الاتجاه القصصي في شعر محمد مهدي الجواهري قصيدتا(بائعة السمك في براغ) و(فاتنة ورسام) أنموذجين، مجلة التربية والعلوم الاجتماعية، المجلد السادس، العدد الرابع.

٢٤- زغلول، محمد زغلول سلام،(١٩٧٣)، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف، الإسكندرية.

٢٥- شعت، أحمد،(٢٠١٢) ، بناء الشخصية في الرواية" الخواف لفرت الغزاوي"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى غزة فلسطين، المجلد الخامس، العدد الثاني، .

٢٦- شريف، مي جميل، الزمان والمكان في روايات علي لفته سعيد، مجلة الجامعة العراقية، المجلد الثالث، العدد الخامس والاربعون.

٢٧- صالح، علي عزيز،٢٠١٧،التشكيل المكاني ودوره في التكوين الدلالي عند الجواهري، مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد ٢٣-العدد٩٩.

٢٨- ضياء غت لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، عمان ، ط٣.

٢٩- ضيف الله، أسماء، جبالي، جهاد،(٢٠١٧-٢٠١٨)، بنية الشخصية في رواية "نساء في الجحيم" لـ-عائشة بنور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، كلية الآداب واللغات.

٣٠- عثمان، عبد الفتاح عثمان،(١٩٨٢) بناء الرواية، دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، القاهرة،ط١.

٣١- احمد، سامي شهاب احمد، سرد ما بعد الحداثة رواية(سابع ايام الخلق) مفتاحاً اجرائيا، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦،ص٧٦

٣٢- عبد الرحيم، سنان عبد العزيز عبد الرحيم، القصة القصيرة عند جليل القيسي(دراسة نفسية وفنية)، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة تكريت،٢٠٠٠،ص١٦٥، وينظر الادب والفنون، دراسة ونقد) عزالدين اسماعيل ، ص ١٨٢

٣٣- عجوج، فاطمة الزهراء،(٢٠١٧-٢٠١٨)، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، رسالة ماجستير ، جامعة جيلاني ليابس/ سيدي بالعباس، كلية الآداب والفنون.

٣٤- عزام، محمد،(١٩٩٦)، فضاء النص الروائي، دار حور سورية،ط١.

٣٥- فتحي، ابراهيم فتحي(١٩٨٨)، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، تونس، دار الطباعة.

٣٦- محمد، زينب عبد المنعم محمد، تحليل بنية الشخصية الروائية في الرواية النسائية في مصر من عام ٢٠٠٠-٢٠٠٢.

٣٧- مرتاض، عبد الملك،(١٩٩٨)، في نظرية الرواية، بحث تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية ، الكويت.

٣٨- مرشد، احمد(٢٠٠٥)، البنية الدلالة في الروايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط٢.

٣٩- مبروك، مراد عبد الرحمان، آليات المنهج الشكلي(في نقد الرواية العربية المعاصرة)، دار الوفاء ، مصر، الطبعة الأولى،٢٠٠٢،

٤٠- مبروك، مراد عبد الرحمن،(١٩٩٧)، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د.ط،

٤١- ميهوب، محمد آيت،(٢٠١٦)، الرواية السير ذاتية في الأدب العربي المعاصر.

٤٢- مصطفى، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.

٤٣- فرادي، حياة(٢٠١٥-٢٠١٦) ، الشخصية في رواية ميمونة لـ: محمد بابا عمي، رسالة ماجستير جامعة محمد خضير بمسكرة، كلية الآداب واللغات.

٤٤- غاستون ، باشلار جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر، بيروت ، لبنان،ط٢، ١٩٨٤.

٤٥- نجمي، حسن،(٢٠٠٠)، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط١.

٤٦- غنيمي،محمد هلال،(١٩٧٣)، النقد الأدبي الحديث ،دار العودة، بيروت.

٤٧- يوسف، آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،١٩٩٧،ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية-سوريا.

**List of sources and references:-**

**1- The Holy Qur'an**

**2- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal al-Din al-Ansari, 1995, Dar Saber, Beirut, 1st edition, vol. 7.**

**3- Al-Jawahiri, Muhammad Mahdi, (1979), Introduction to the Diwan, Part 1, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, 1979.**

**4- Al-Jawahiri, Muhammad Mahdi, (1997), Cultural Journal of the University of Jordan, No. 42.**

**5- Lakazi, Abdel Moneim Zakaria, (2009), Narrative Structure, Publisher for Human and Social Studies and Research, 1st edition.**

6- Al-Helou, Ali Rahim Hadi, the style of sarcasm in the poem (Hypnotizing the Hungry), an analytical and semantic study.

7- Al-Hamdani, Hamid, (2000), The Structure of the Narrative Text from the Perspective of the Literary Text, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco.

8- Al-Zubaidi, Muhammad Al-Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (deceased: 1205 AH), (2007) Al-Muhaqqiq: A Group of Investigators, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, vol. 13.

9- Al-Sanani, Suleiman Salem, (2020), Patterns of Heroism in Al-Jawahiri's Poetry (Objective Study), Journal of Al-Azhar Girls' College, 10th of Ramadan, Fifth Issue.

10- Al-Muqri, Al-Misbah Al-Munir, an Arabic Dictionary, Library of Lebanon, 1st edition, Beirut, 1982.

11- Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Yaqoub, Al-Qamoos Al-Muhit, Dar Al-Jabal, 1st edition, Beirut, (D, T), 4/274

12- Al-Qasrawi, Maha Hassan (2004), Time in the Arabic Novel, Arab Foundation for Studies and Publishing, Jordan, 1st edition.

13- Al-Omari, Safia, Dahmani, Fatima Al-Zahraa, (2011-2012), a study of character in the novel Al-Ghaith by Muhammad Sari, Master's thesis, Colonel Akli Muhammad Olhaj Al-Bobra University Center, Institute of Literature and Languages.

14- Al-Alaq, Ali Jaafar, (2013) The Modernity of the Poetic Text, Amman: Dar Fadaat, 3rd edition.

15- Hanna, Daoud, (1991), The Black Personality and Disease, Anglo-Egyptian Library, Cairo

16- Bahrawi, Hassan Bahrawi, The Structure of the Novel Form (Space - Time - Personality), 1990, Arab Cultural Center, Beirut, and Casablanca, 1st

edition, p. 176, and see, Qasim, Sia Qasim, The Structure of the Novel, a Comparative Study in Naguib Mahfouz's Trilogy, 1978. Family Library, Egypt.

17- Brahmi, Yambna, (2021), The Character Structure in the Translated Algerian Novel, "For a Shock" by Yasmina Khadra as a Model, Journal of Human Sciences, Volume Five, Issue One

18- Joudi, Muhammad, (2011-2012) The Poetics of Personality and the Novel Place in "Returning to Haifa" by Ghassan Kanafani, from the semantic structure, unpublished master's thesis, University of Algiers, Faculty of Arts and Languages.

19- Hamdoun, Maryam, Bin Sheikh Ahlam, (2019), The concept of personality and its dimensions in the novel "Al-Harki" by Muhammad Bin Jabbar, Master's thesis, University of Qasid Merbah Ouargla, Faculty of Arts and Studies.

20- Khamqani, Iman, (2018-2019), Manifestations of Narrative in the Collection of A Hand in the Void by Alwan Mahdi Al-Jilani, Master's Thesis, University of Qasid Merbah Ouargla, Faculty of Arts and Languages,

21- Razan, Jabbar Aidan, (2019), the narrative trend in the poetry of Muhammad Mahdi Al-Jawahiri, the poems (The Fish Seller in Prague) and (Fatina and the Painter) as models, Journal of Education and Social Sciences, Volume Six, Issue Four.

22- Zaghloul, Muhammad Zaghloul Salam, (1973), Studies in the Modern Arabic Story, Mansha'at al-Ma'arif, Alexandria.

23- Shaat, Ahmed, (2012), Building Character in the Novel "Al-Khawaf by Farat Al-Ghazawi", Hebron University Journal for Research, Al-Aqsa University, Gaza, Palestine, Volume Five, Issue Two, .

24- Sharif, Mai Jamil, Time and Place in Ali Lafta Saeed's Novels, Iraqi University Journal, Volume Three, Issue Forty-Five.

25- Saleh, Ali Aziz, 2017, Spatial formation and its role in semantic formation according to Al-Jawahiri, Journal of the College of Basic Education, Volume 23 - Issue 99.

26- Diyaa Ghat Lafta, The Narrative Structure in the Poetry of the Tramps, Dar Hamed for Publishing and Distribution, 2010, Amman, 3rd edition.

27- Dhaif Allah, Asmaa, Jabali, Jihad, (2017-2018), Character Structure in the Novel "Women in Hell" by Aisha Bannour, unpublished master's thesis, Martyr Hama Lakhdar University - El Oued, Faculty of Arts and Languages.

28- Othman, Abdel Fattah Othman, (1982) Building the Novel, A Study in the Egyptian Novel, Youth Library, Cairo, 1st edition.

29- Ajouj, Fatima Al-Zahraa, (2017-2018), Place and its Significance in the Contemporary Maghreb Novel, Master's Thesis, Jilani Liabes University/Sidi Bel Abbes, Faculty of Arts and Letters.

30- Azzam, Muhammad, (1996), The Space of the Narrative Text, Dar Hour Syria, 1st edition.

31- Fathi, Ibrahim Fathi (1988), Dictionary of Literary Terms, Muhammad Ali Al-Hami Publishing House, Tunisia, Printing House.

32- Mohamed, Zainab Abdel Moneim Mohamed, Analysis of the Structure of the Novelist Character in Women's Novel in Egypt from 2000-2002.

33- - Murtad, Abdel-Mak, (1998), on the theory of the novel, research on narrative techniques, cultural book series, Kuwait.

34- Murshid, Ahmed (2005), Semantic Structure in Novels, Ibrahim Nasrallah, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2nd edition.

35- Mabrouk, Murad Abdel Rahman, The Mechanisms of the Formal Method (In Criticism of the Contemporary Arabic Novel), Dar Al-Wafa, Egypt, First Edition, 2002,

36- Mabrouk, Murad Abdel Rahman, (1997), Building Time in the Contemporary Novel, The Body The Egyptian General Book, d.t.,

37- Mihoub, Mohamed Ait, (2016), the biographic novel in contemporary Arabic literature.

38- Mustafa, Ibrahim and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Islamic Library, Istanbul, Turkey.

39- Faradi, Hayat (2015-2016), the character in an auspicious novel by: Muhammad Baba Ammi, Master's Thesis, University of Mohamed Khudair, in Maskara, Faculty of Arts and Languages.

40- Gaston, Bachelard Aesthetics of the place, translated by Ghaleb Helsa, University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 2nd Edition, 1984.

41- Najmi, Hassan, (2000), Poetry of Imagine Space and Identity in the Arabic Novel, Center Arab Cultural, 1st Edition.

42- Ghunaimi, Muhammad Hilal, (1973), Modern Literary Criticism, Dar Al-Awda, Beirut.

43- Youssef, Amna Youssef, Narrative Techniques in Theory and Practice, 1997, 1st Edition, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Lattakia-Syria..